الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

تخصص : لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة بعنوان :

# النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى

# (دراسة نحوية تطبيقية )

اعداد الطالبة :
شمومة عزة

اشراف الدكتورة :
مداني ليلى

الدكتورة مداني ليلى
قسم الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2024/2023

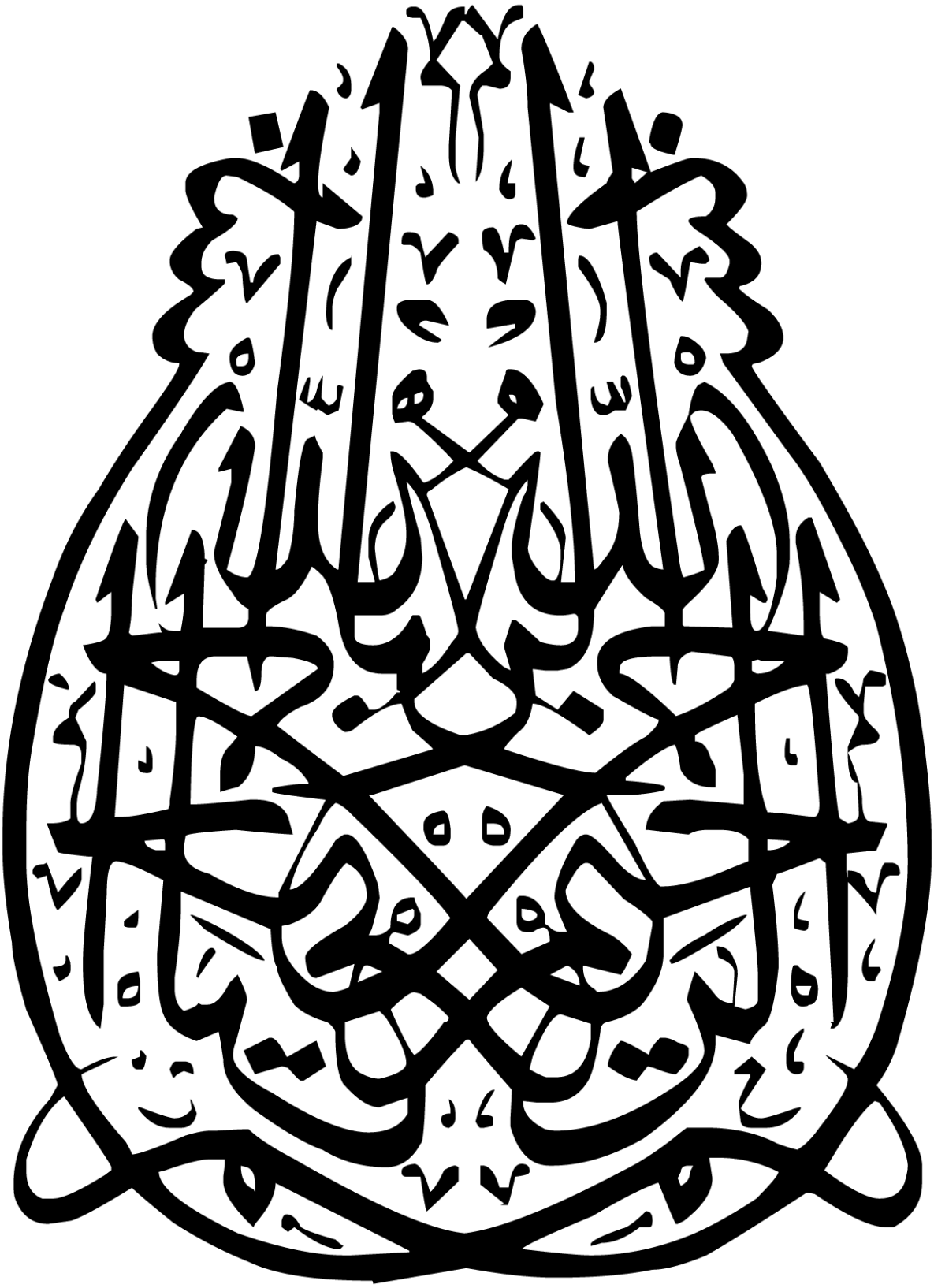

**شكر وتقدير**

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي سهل لي إكمال هذا البحث وإتمامه بحوله، إذ يقول عز وجل في ذلك "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" الآية7، من سورة إبراهيم.

أشكر بعد المولى كل من ينتمي إلى جامعة عبد الحميد ابن باديس إدارة وأساتذة.

وأخص بالشكر أستاذتي الفاضلة (د. مداني ليلي) التي أشرفت على هذا البحث، بتقديمها لي النصائح والتوجيهات نحو اتمامه على أحسن وجه، جعل الله هذا في ميزان حسناتها يوم لا ينفع مال ولا بنون.

ولا يفوتني أن أشكر الدكتورة قطاي التي لم تبخل علي بمساعدتي وتقديم العون لي بعلمها ومعلوماتها القيمة، والشكر للجنة المناقشة لتفضلهم بقبول قراءة ومناقشة مذكرتي.

ولهم مني جميعا فائق الشكر والاحترام.

عزة

**إهداء**

إلى والدي الكريم شفاه الله لي، الذي أفنى بعمره جاهدا لتنشئتي وتعليمي إلى أن وصلت ما أنا عليه اليوم، ولا يسعني مهما عبرت عن أسلوب منمق أن أوافي شكرهما ، أطال الله عمره، إلى قرة عيني ونور حياتي أمي ... أطال الله عمرها وأبقاها... إلى إخواتي وشجعاني: (عائشة، عبد القادر، حبيب، محمد، شريفة، حياة، زهرة، يوسف).

إلى رفيقة دربي وأعز ما عندي ابنة خالتي مليكة أسعدها الله ووفقها في حياتها.

إلى أحبتي وعائلتي الكريمة دون أن أنسى زوجة أخي سليمة وأختي مليكة التي كانت داعمة لي بدعائها وحبها لي، إلى بنات وأبناء إخواتي وأخواتي كلهم حفظهم الرحمان بحفظه.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

عزة

# مقدمة

باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد "ﷺ"، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن المتتبع في النحو العربي يدرك أنه من أهم علوم اللغة العربية، لا يكاد يفارق مؤلفا من مؤلفات القدماء خصيصا اللغوية منها، إذ لا يبلغ الدارس مقصده إلا إذا كان عالما وقارئا في علم النحو كجسر يعبره لدراسة أي علم من علوم اللغة العربية، ومنه يعد الشعر بعد القرآن الكريم مصدرا استنبط منه العرب القواعد النحوية واللغوية والأبنية الصرفية وكذا الأحكام النقدية في زمن الاحتجاج اللغوي، ولعل من أفصح الشعر وأبنية الشعر الجاهلي، أعذب مناهل النحو، فاطلعت بذلك على شعر الجاهليين، اخترت مقتطفا منه ألا وهو "شعر الشنفرى، المشهور منه "لامية العرب" "وتائية العرب" وكذلك لقلة الدراسات النحوية حول شعره اخترت "النواسخ الفعلية" الدرس النحوي موضوعا لبحثي نحو معالجة وفك الاشكال الآتي: ما هي النواسخ الفعلية بأنواعها المختلفة وصيغاتها المتعددة؟ وصورها في شعر الشنفرى؟ أي في ما تجلت النواسخ ضمن شعر الشنفرى.

وما دفعني إلى تبني واختيار هذا الموضوع هو قلة الدراسة والاهتمام به وعدم التطرق إليه جليا من قبل، وكون النواسخ الفعلية موضوع متشعب تكثر تقسيماته، يستوجب البحث والتعمق فيه هذه من بين الأسباب الموضوعية، أما الدافع الذاتي هو ميولي للدراسات النحوية وقواعد الإعراب وكل ما يحتاج إلى الفهم والتحليل.

وقد اقتضت طبيعة موضوعنا خطة بحث، اشتملت على مقدمة ومدخل تناولت فيه ماهية النحو وأهميته، وكذلك قمت بتعريف النواسخ على وجه العموم، من ثم تطرقت إلى مفهوم الجملة الاسمية لأنها الباب الذي تطرق عليه النواسخ، وفصلين أولهما عنونته "بالنواسخ الفعلية "دراسة نحوية تطبيقية احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى الأفعال الناقصة "كان وأخواتها" كونها باب النواسخ الفعلية وذلك بتعريفها، عددها، شروط عملها، ومعانيها وأيضا متى تكون متصرفة ومتى تكون جامدة وكذا خصائصها، إضافة إلى ذلك تناولت ظاهرة التقديم والتأخير في كان وأخواتها، أما المبحث الثاني الموسوم بـ: "أفعال المقاربة والرجاء والشروع" تطرقت فيه إلى تعريف كل قسم منها: أفعال المقاربة، أفعال الرجاء، أفعال الشروع"، تصرفها وجمودها، عملها وشروط أخبارها، وتمام أفعال المقارنة ونقصانها لتصل بذلك إلى آخر مبحث من الفصل الأول وهو "ظن وأخواتها" أفعال القلوب مرورا على تعريفها، كل عددها، عملها واقسامها، وأحوال تصرفها وجمودها وحكم مفعوليها، أما الفصل الثاني الذي اقتضى الدراسة النحوية التطبيقية للنواسخ الفعلية في شعر الشنفرى تفرع نحو ثلاثة مباحث أولهما عنوانه "الشنفرى" شاملا بذلك اسمه ونسبه، زمنه، حياته، ثم المبحث الثاني عنوانه "شعر الشنفرى" تناول الدراسة القيمة للأمية العرب، وموضوعات شعر الشنفرى، أما المبحث الثالث الموسوم بتطبيق النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى"دراسة نحوية تطبيقية" في مطلبين المطلب الأول تضمن "كان وأخواتها" والمطلب الثاني "ظن وأخواتها" في شعر الشنفرى، وفي الأخير ختمت بحثي بخاتمة أعدد فيها النتائج المتوصل إليها، ملحقة بذلك قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها واستندت

عليها طيلة بحثي، وفهرسا للموضوعات ، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأنسب في طرح وعرض الآراء النحوية ولتحليلها ضمن النماذج التي اخترتها، ولعل من الصعوبات التي واجهتني في بحثي هي عدم وجود شرح واف لديوانه وأيضا عدم توفر كتاب يفصل في إعراب شعر الشنفرى ما عدا كتاب "إعراب لامية العرب" للعكبري دون بقية شعره الذي واجهت فيه صعوبة نوعا ما.

وفي الختام أشكر الأستاذة "مداني ليلى" كونها مشرفة على عملي جزيل الشكر والعرفان نظرا لتوجيهاتها ولنصائحها.

شمومة عزة 2024/06/25

# مــدخل

## 1- النحو.

- لغة.
- اصطلاحا.

## 2- النّواسخ.

- لغة.
- اصطلاحا.

## 3- الجملة الاسمية.

- الجملة الاسمية المطلقة.
- الجملة الاسمية المقيدة.

يُعدُّ النّحو عماد اللّغة والأدب والبلاغة العربية، بل هو عماد الثقافة والعلوم العربية، النبراس الذي يستضيء به كل من أراد دراسة كتاب الله سبحانه وتعالى وسُنّة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ولقد صدق اسحاق ابن خلف البهراني في قوله:[1]

_ النّحو بسيط من لسان الألكن والمرء تكرمة إذ لم يلحن.

_ إذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلّها نفعا مقيم الألسن.

وبه يسلم الكتب والسنة من اللّحن والتّحريف.

**1- النّحو:**

**- لغة:**

"هو القصد ومن معاني النّحو هو القصد والطريق والمثل والمقدار".[2]

جاء في لسان العرب لابن منظور "أنّ النّحو": "إعراب الكلام العربي".[3]

بمعنى ربط بين النّحو والإعراب وجعله ينحصر على أواخر الكلم.

[1] أبو العباس محمد بن يزيد، المبرد الكامل في اللّغة والأدب، تحقيق: حنّا لبفلخوري، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1417هـ_1997م، ص 341.

[2] حمود بن حميد الصوافي، القواعد في النّحو والإعراب، مركز العسيري، ج 1، ص 08.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 15، دار صادر، بيروت، مادة نحا، ص 310.

وقد جمع الدّاودي معاني النّحو في اللّغة، فقال: [1]

للنّحو سبع معانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةٌ  جَمَعْتُهَـا ضِمن بيتٍ مفرد كَمُـلَا.

قصد: ومثْلٌ ومِقْدَارٌ وناحِيَةٌ  نَوْعٌ، وبعضٌ، وحرفٌ، فاحفظ المثلَا.

فمن خلال هذان البيتان نستنتج التعريفات اللّغوية للنّحو وهي: القصد والطريق.

**- اصطلاحا:**

نقف على معنى النّحو الاصطلاحي، عند تعريف الأزهري في قوله: "علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة إعرابا وبناءا وموضوعه الكلمات العربية، لأنّه يبحث فيه عن عوارضها الذاتية من حيث الإعراب والبناء، وغايته الاستعانة على فهم كلام الله تعالى ورسوله، وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه".[2]

في هذا التعريف فصَّل الأزهري بين النّحو والصّرف، ووضّح ماهيته وأبْرَز غايته ألا وهي فهم كتاب الله تعالى، والفائدة من هذا العلم هي تقويم اللسان وصوته من الخطأ والزلل.

تحدث عباس حسن في مقدمة كتابه "النّحو الوافي" عن فضل النّحو ومكانته، في قوله: "إنّه النّحو وسيلة المستعرب وسلاح اللّغوي وعماد البلاغي، وأداة المشرع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعها، فليس عجبا أن يصفه الأعلام السابقون بأنه ميزان العربية والقانون الذي تحكم بها كل صورة من صورها".[3]

---

[1] عوض محمد الفوزي، المصطلح النّحوي، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط 1، 1981م، ص 07.

[2] عباس حسن، النّحو الوافي، ط 3، ج 1، دار المعارف، مصر، د-ت، ص 02.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ط1، ج1، دار الفكر، 2000، ص 05.

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ النّحو هو بوابة كل نحوي وبلاغي للكشف عن أسرار اللّغة العربية.

ويعرفه فاضل صالح السامرائي: "هو علم يعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم وما يعتبرها من إعراب وبناء، كما يعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذّكر والحذف، والتقديم والتأخير، وتغيير بعض التغييرات غير أنّه يُولي العناية الأولى للإعراب، وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة لا تقل أهمية عن كل ما بحثه النحاة".[1]

يوضح هذا التعريف أنّ النّحو ملمّ بعدة جوانب، لا يقتصر فقط في الإعراب بل يشمل موضوعات ومسائل نحوية أخرى كالتقديم والتأخير...الخ.

من بين المواضيع النّحوية والظواهر اللّغوية "النّواسخ".

فما هي النّواسخ إذن؟

**2- النّواسخ:**

**- لغة:**

"هو إبطال الشيء وإقامة شيء آخر مقامه، أو تبديل الشيء من الشيء، والشيء ينسخ نسخا ويكون مكانه".[2]

في كتاب العين: "النّسخ والاستنساخ: اكتتابك في كتاب عن معارضه، والنّسخ: إزالتك أمرا كان يعمل به ثمّ نسخه بحادث غيره كالآية تنزل في أمر ثمّ يحقق

[1] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط 1، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص 12.

[2] نجوي مصطفى رجب، لغة الشعر الجاهلي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 154.

فتنسخ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة،لا وتناسخ الورثة: وهو موت ورثة بعد ورثة والميراث لم يقسم، وكذلك تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن".[1]

_ وجاء في لسان العرب لابن متطور:[2] نسخ الشيء ينسخه نسخا ونسخة واستنسخه اكتتبه عن معارضة حرفا بحرف، والأصل نسخة والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه، والكاتب ناسخ ومستنسخ... وفي التنزيل: [... إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون]،[3] أي تستنسخ ما تكتبه الحفظة... والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه.

_ وفي التنزيل: [ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها...]،[4] فالآية الثانية ناسخة، والأولى منسوخة... والنسخ بتبديل الشيء وهو غيره وننسخ الآية إزالة مثل حكمها.

_ والمنسوخ من القرآن ضربان.

**الأول:** أن يزول حكم الآية المنسوخة بأخرى متلوه أو خبر متواتر ويبقى اللفظ متلوّا، نحو قوله تعالى: [... فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا(15) واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما(16)]،[5] فأمر فيهما بالسجل والإيذاء ثم نسخ ذلك بالرجم في

---

[1] الجليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، جزء 4، باب (ن،س،خ)، ص 201.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط 1، بيروت، ج 03، مادة (نسخ)، 1990، ص 61.

[3] سورة الجاثية، الآية 29.

[4] سورة البقرة، الآية 106.

[5] سورة النساء، الآية 15-16.

المحصنين وبالجلد في المحصنين وبالجلد في البكرين المذكورين في سورة النور، الآية الثانية.

**الثاني:** "أن تزول تلاوة الآية المنسوخة مع زوال حكمها".[1]

فالنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان مع زوال الحكم.

وفي الحديث: [لم تكن من نبوة إلا تناسخت]، [2] أي تغيرت وتحولت من حال إلى حال قصد أمر الأمة وتغير وتبدل أحوالها.

والعرب تقول: نسخت الشمس الظل واستنسخه أزالته، بمعنى الشمس أذهبت الظل وحلت مكانه أي محله، ونسخت الرياح آثار الديار بمعنى أزالتها وغيرتها.

وهذه المعاني نفسها وردت في كتابي معجم تهذيب اللغة والمعجم الوسيط، إضافة إلى معجم مقاييس اللغة نحو مفهوم واحد لنسخ وهو التحويل من شيء إلى شيء.

وقال السجستاني: "النسخ أن تحول ما في الخلية من العسل والنحل في أخرى"،[3]

وجاء في القاموس المحيط: "نسخه كمنعه أزاله وغيره وأبطله وأقام شيئا مقامه".[4]

مما مضى يمكن القول أنّ النّسخ هو: الإزالة والمحو والنّقل والاستبدال.

---

[1] مكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، الإيضاح لنّاسخ القرآن ومنسوخه، 1979، ص 43.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط 1، ج 2، 1961، ص 62.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ج 5، 1979، ص 425.

[4] فيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ج 1، ص 281.

**- اصطلاحا:**

_ النّسخ في الاصطلاح اللغوي هو: رفع حكم المبتدأ والخبر.

• "نلاحظ أنّ كلمة (النّواسخ) هذه من حيث كونها دالة على "كان وأخواتها" و "إنّ وأخواتها" و "ظنّ وأخواتها" لم تظهر عند المتقدمين، فسبويه (ت 180هـ) على الأرجح لم يذكر الكلمة في كتابه"،[1] مع ذكره في باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول،[2] وكما ذكر في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده،[3] وهي: (إنّ، أنّ، لكنّ، ليت ولعلّ)، دون ذكر كلمة النّواسخ أو النّاسخ أو المنسوخ في كلامه.

• ولم يستعمل هذا المصطلح المبّرد (210هـ_285هـ) الذي ذكر (كان) وأخواتها تحت باب الفعل المتعدي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد،[4] وكذلك ابن سراج لم يوردها في أصوله، بل أورد "كان" وأخواتها في باب المرفوعات، و"إنّ" وأخواتها في باب الحروف التي تعمل مثل عمل الفعل، و"ظنّ"

---

[1] نجوى مصطفى رجب، لغة الشعر الجاهلي "شعر القتال الكلابي نموذجا"، المصدر نفسه، ص 155.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، ج 1، 1991، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ج 4، ص 31.

[4] أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط 2، ج 3، القاهرة، 1386هـ، ص 97.

وأخواتها في باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحدهما.[1]

• وكذلك ابن جنّي (ت 302هـ_392هـ) أوردها في باب المشبه بالفاعل (اسم كان وخبر إنّ)،[2] ولم تستعمل عند الزمخشري في مفصّله الذي أورد "كان" وأخواتها في باب الأفعال، كما أورد "إنّ" وأخواتها في باب الحروف.[3]

وأيضا العنبري (538هـ – 616م) "لم يستعمل مصطلح النّواسخ في لبابه"،[4] وإنّما جعلها تحت باب كان وأخواتها، وكذلك الأمر عند ابن الحاجب الذي جاء بـ (كان) وأخواتها في "باب الأفعال تحت عنوان الأفعال النّاقصة"،[5] وأبا حيّان الذي تعرض لأحكام (كان وأخواتها) في ارتشاف الضرب "لم يستخدم مصطلح النّواسخ".[6]

---

[1] أبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النّحوي البغدادي، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط 2، 72/1،229، 284/2.

[2] ابن جنّي، اللّمع، تحقيق: حامد المؤمن، ط 2، عالم الكتب، بيروت، 1985، ص 119.

[3] الزمخشري، المفصّل في علوم العربية، ط 2، دار الجيل، بيروت، ص 263.

[4] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 2009، ص 122.

[5] الرضى، شرح كافية بن الحاجب، تحقيق: د, عبد العال سالم مكرم، ج 4، ط 1، عالم الكتب، 2000، ص 192.

[6] أبي حيّان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. مصطفى أحمد الثماس، ط 1، ج 2، مطبعة المدني، 1987، ص72.

• فيمكن القول ممّا لاحظناه سابقا عند الذين لم يطلقوا ويستخدموا مصطلح (النّواسخ) على هذه الأفعال والحروف المعينة لم يختلفوا في الحكم والآثار الإعرابية التي تُحدثها هاته الأفعال والحروف (النّواسخ) عند دخولها على الجملة الاسمية لم يختلفوا مع من أطلقوا عليها لفظ (النّواسخ)، لعل وعسى عدم تلفظهم بمصطلح النّواسخ راجع إلى كونهم هم أول من قعد لهاته اللّغة، وأنّ أيامهم تختلف عن أيام من يليهم، وكذلك مصطلحاتهم، وأنّ الألفاظ تتطور وتتغير عبر الزّمن.

_ ولعلّ ابن مالك (ت 672) هو من أوائل الذي أطلقوا لفظ (النّواسخ) على الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر في ألفيته، نجد ذلك في قوله:

والفعل إن لم يك ناسخًا فلا  تلفه غالبا بأن ذي موصلا [1]

• بمعنى إذا حققت (إنّ) فلا يليها من الأفعال إلّا الأفعال النّاسخة للابتداء، فذكر كلمة "ناسخا" وشرح السرّاج بالأفعال للابتداء، فحددوا النّسخ بأن لا يكون إلّا في أنّ المبتدأ قد فقد صدارته بعد دخول واحد من النّواسخ عليه، ولم يذكروا نسخ الإعراب أو نسخ المعنى ومع هذا فإنّ ابن مالك "قد عقد بابا خاصا لكل نوع من النّواسخ بابا لـ "كان وأخواتها"، وآخر لـ "إنّ وأخواتها"، وثالثا لـ "ظنّ وأخواتها"، ولم يعقد لها جميعا بابا تحت "عنوان النّواسخ"،[2] إلّا أنّه أورد هذه الأبواب متتالية يسبقها باب الابتداء.

[1] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، مكتبة الفكر الغربي، مكة المكرمة، ط 2، 1970، ص 22.

[2] المصدر نفسه، نجوى مصطفى رجب، لغة الشعر الجاهلي "شعر القتال الكلابي نموذجا"، ص 157.

_ وابن مالك نفسه يورد في "التسهيل" (كان وأخواتها) في باب الأفعال الرافعة الاسم النّاصبة الخبر، ويورد "إنّ وأخواتها" في باب الأحرف النّاصبة الاسم الرّافعة الخبر،[1] فنجده أسند التغيير الذي طرأ على المبتدأ والخبر بعد دخول (كان وأخواتها) و (إنّ وأخواتها) عليهما، أسنده إلى (كان) و (إنّ) وأخواتهما، والتغيير هو رفع الاسم ونصب الخبر، ونصب الاسم ورفع الخبر، فلمّا كان النّسخ هو إزالة الحكم، إنّ هذا التغيير هو النسخ عينه، والأفعال والحروف التي أحدثته نواسخ.

ونجد ابن هشام الذي أتى في شذور الذهب "باسم (كان) وأخواتها، وخبر (إنّ) وأخواتها في باب المرفوعات، وبخبر (كان) وأخواتها، واسم (إنّ) وأخواتها في باب المنصوبات، وأدخل (ظنّ) وأخواتها في باب عمل الفعل".[2]

• هو أول من أعرب عن المعنى الاصطلاحي للنّواسخ وفرّق بينه وبين المعنى اللغوي، وذلك في (قطر النّدى وبل الصدى)، قال: "النّسخ جمع ناسخ، وهو في اللّغة من النّسخ بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظلّ، إذا أزالته، وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهو ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، (كان) وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو (إنّ) وأخواتها، وما ينصبها معا وهو (ظنّ) وأخواتها".[3]

---

[1] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987، ص 52.

[2] ابن هشام، شذور الذهب ومعه كتاب منتهى الأرن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب، د ت، ص 184.

[3] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق حنا الفاخوري، وفاء الباني الأنصاري، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 127.

_ فالمتمعن في تعريف ابن مالك وتعريف ابن هشام، لوجدنا أن ابن هشام كان أكثر دقة، فهو يقرّ أن النّاسخ يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهذا معنى النّسخ أي إزالة حكم سابق بحكم جديد، كما في نسخ الآية بالآية، ونسخ الظل بالشمس وتفسير ابن هشام هي نواسخ ابتداء وحقيقة هي ناسخة للمبتدأ أو حكمه معا، ولعل ابن مالك يقصد ذلك أيضا.

وابن عقيل أدق في تقسيمه للنّواسخ إلى أفعال، وحروف، وذكر كل الأفعال النّاسخة والخروف، كما هو موضح في النص السابق.

أما ابن هشام فلم يقسمها إلى أفعال وحروف، ولم يذكر كل الأفعال، بل اقتصر على (كان) وأخواتها، و (ظن) وأخواتها، ولم يورد أفعال المقاربة.

* وبالتّتبع التاريخي لمصطلح النّواسخ عند النّحاة القدماء نجد السيوطي (ت 911هـ) قد أفصح وأبان وصرّح بهذا المصطلح (النّواسخ) الذي أطلقه على الأفعال والحروف، وقسمه إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: من نواسخ الابتداء (كان) وأخواتها: أصبح، أضحى... [1]
- القسم الثاني: أفعال المقاربة: كاد، كرب، أوشك، عسى...
- القسم الثالث: (إنّ) وأخواتها: أنّ، ليت، ...
- القسم الرابع: (ظنّ) وأخواتها... [2]

[1] جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ج 2، دار البحوث العلمية، ص 62.

[2] المصدر نفسه، جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع، ج 2، ص 62.

• ويعلل الدكتور أحمد سليمان ياقوت لتسمية هذه الحروف والأفعال "بالنّواسخ" في قوله: "... أطلق لفظ النّواسخ على كل هذه الأفعال والحروف، لأنّ هذه الكلمات أفعالا كانت أم حروف تحدث تعبيرا في الجملة الداخلية عليها وتجلب لها أحكاما جديدة، بمعنى أنّها تنسخ (تزيل) ما كان موجودا من الأحكام القديمة، فالجملة الاسمية (أنّ زيدا قائم) أحدثت فيها نسخا من وجوه عدة:

الوجه الأول: المبتدأ المرفوع صار اسما لـ (إنّ) منصوبا، وخبر المبتدأ (قائم) صار خبرا لـ (إنّ)، فهذا نسخ من جهة الإعراب.

الوجه الثاني: فقد المبتدأ الصّدارة، وأصبحت للحرف (إنّ)، فهذا نسخ من جهة ترتيب الجملة.

الوجه الثالث: بعد أن كان المعنى مجردا، وهو نسبة القيام إلى زيد أصبحت النسبة تأكيد القيام".[1]

* نستنتج ممّا سبق أنّ النّواسخ قسمان: أفعال وحروف، فالأفعال متمثلة "كان وأخواتها" و "أفعال المقاربة" و "ظنّ وأخواتها"، أمّا الحروف هي: "إنّ وأخواتها"، "ما، إن ولات" المشبهات بليس ولا التي تنفي الجنس.[2]

* وما سنتطرق إليه لاحقا هو النّواسخ الفعلية من حيث عملها تعددها انطلاقا من الدراسة النّحوية في الفصول.

[1] أحمد سليمان ياقوت، النّواسخ الفعلية والفرعية "دراسة تحليلية مقارنة"، دار المعارف، 1974، ص 10.

[2] بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عقيل القرشي، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، ط 20، دار التراث، القاهرة، 1980، ص 15.

_ عند التّحدث عن النّواسخ، فلابد من التطرق إلى الجملة الاسمية، لذلك لابد من التعرف على نظامها من الوجهة النّحوية في اللغة العربية، إذ من المتعارف عليه أنّ النّواسخ أفعال وحروف تدخل على الجملة الاسمية، فتغير بذلك ترتيبها وحكمها الإعرابي، لذلك سأحاول تسليط عليها بعض الضوء تنميما للبحث واستكمالا للفائدة.

**3/ الجملة الاسمية:**

**1_ مفهومها:** هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التّام أو النّاقص، نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك، [إِنّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيم]،[1] [مَا هَذَا بَشَرٌ].[2]

_ يقول ابن هشام في تقسيمه للجملة العربية: "فالاسمية هي التي صدرها اسم كـ "زيد قائمٌ"، والفعلية هي التي صدرها فعل كـ "قام زيدٌ"، والظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو (أَعِنْدَك زيدٌ)، ومرادُنَا بصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة فيما تقدّم عليهما من الحروف، فالجملة المسند والمسند إليه من نحو "أقائم الزيدان"، ومن نحو "أقائم زيدٌ" فعلية. [3]

تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، أو مبتدأ مرفوع سدّ مسد الخبر، أو ما كان أصله المبتدأ والخبر، فتكون الجملة الاسمية –بحسب النّحاة– إطارا يضمّ في حقيقته أنماطا متنوعة الصّياغة والمكونات للجملة الاسمية، وقد كان اختلاف

---

[1] سورة البقرة، الآية 173.

[2] سورة يوسف، الآية 31.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 2، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991، ص 411..

العلاقات القائمة بين عناصرها وأطرافها سببا دفع بالنّحاة إلى إعادة النّظر في صياغة هذه الأشكال، بهدف تجسيد قدر من التماثل بين المجموعات المتميزة فيها، فحددوا للجملة عددا من التقسيمات الضرورية، لتوحيد النسق في الأقسام وإطراد العلاقات الرابطة بين مكوناتها.

فقسّموها باعتبار المبتدأ إلى ماله خبر وما ليس له خبر، وما يصلح اكليهما، وقسّموها باعتبار الخبر إلى ما كان مفردا، وما كان جملة، وما ألحق بأحدهما، ومن حيث المرفوع الذي سدّ مسد الخبر إلى ما وقع فاعلا"، وما وقع نائبا له، ثمّ من جهة العلاقات السياقية إلى جملة أصلية أي مطلقة لم يلحقها النّسخ، وأخرى محولة أو مقيدة، أي منسوخة.

_ هناك فكرة أساسية في نظرة النّحاة العرب إلى الجملة هي أنّه لابد من وجود الإسناد بطرفيه، وطرفاه في الجملة الاسمية هما (المبتدأ والخبر)، شرط إفادته معنى يحسن السكوت عليه في نظر ووجهة كثير من النّحاة.

_ ونعني بالجملة الاسمية التّامة، الجملة التي اكتمل عنصراها وتحقق الإسناد بطرفية (المبتدأ والخبر).[1]

قد يكون المبتدأ فيها:

أ_ اسما من أسماء الأعلام كما في قوله تعالى: [مُحَمَّدٌ رَسولُ الله].[2]

ب_ اسما موصولا مثل: قوله تعالى: [والذِينَ معَهُ أَشِدَّاء علَى الكُفَّار].[3]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة الاسمية، د ط، مكتبة الشباب، القاهرة، 1988، ص 17-18.

[2] سورة الفتح، من الآية 29.

[3] سورة الفتح، من الآية 29.

ج_ ضمير مثل: قوله تعالى: [وأَنْتُم الأَعْلَوْنَ].[1]

د_ اسم إشارة مثل: قوله تعالى: [هَذَا كِتَابُنَا ينطبق عليكُمْ بالحَق].[2]

هـ_ معرّفًا بـ "أل" مثل: قول تعالى: [الحَمْدَ للهِ رَبِّ العالَمينَ].[3]

و_ أو معرّفا بالإضافة إلى معرفة مثل: قوله تعالى: [لَكُمْ دِينُكُم وَلي دِين].[4]

ز_ نكرة مخصصة مثل: قوله عزّ وجل: [ولَعَبْدٌ مؤْمِنٌ خَيرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ولَوْ أَعْجَبَكُمْ].[5]

_ إضافة إلى ما سبق قد حددت لعيارات أكثر اختصارا فقالوا: "الجملة الاسمية التّامة ما لم يكن المبتدأ فيها وصفا رافعا لما يكتفي به، ولم يجب حذف أحد وتطابق الجزأين فيها.

_ انطلاقا من التعريف السابق نستنتج أنّ النّحويين قد اشترطوا ثلاثة شروط:

* الشرط الأول: ألّا يكون المبتدأ وصفا رافعا لما يكتفي به حتى لا تصير الوصفية.

* الشرط الثاني: ألّا يكون أحد طرفيها واجب الحذف حتى لا يقتصر معناها، إلّا إذا اشترط الحذف لسبب اقتضاه وفرضه الموقف اللغوي فهنا لا غبار لذلك، وهو ما يسمى بالحذف وذلك كأن يسألك سائل: من أنت؟ فتجيب: مُحَمَدٌ.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 139. سورة محمد، الآية 35.

[2] سورة الجاثية، الآية 29.

[3] سورة الفاتحة، الآية 02.

[4] سورة الكافرون، الآية 07.

[5] سورة البقرة، الآية 221.

* الشرط الثالث: أن يكون الجزاءات "الطرفان" إن صحّ القول متطابقا وذلك من حيث العدد "الإفراد والتثنية، والجمع)، والنوع (التذكير والتأنيث)، فإذا قلنا مثلا: "زيدٌ نَاجِحٌ"، فإنّنا نرى أن كلمة "ناجح" خبر سواء كانت مسبوقة باستفهام أم لا، ولا نرى أنّها عندما تكون "أناجح محمدٌ"، يمكن أن تكون جملة وصفية، فإذا أعزينا هذه الجملة فإنّنا نكتفي بالقول: "بأنّ الهمزة للاستفهام و "ناجح" خبر مقدم ومحمدٌ مبتدأ مؤخر".[1]

_ انطلاقا من هاته الشروط يتحقق خبر بمخبر عنه في الجملة الاسمية، "فالضرورة تقتضي طريفين هما المسند أليه "المبتدأ" والمسند "الخبر"،[2] باعتبارهما كما جاء في كتاب سبويه "ركنان أساسيان أو 'عمدتان' يربط بينهما 'الإسناد'، وهو من أهم المصطلحات النّحوية، فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب الفاعل، أي أنّ الخبر والفعل مسند، والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه".[3]

_ للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى جعلهما سبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر.

_ المبتدأ والخبر مرفوعان، لماذا هما مرفوعان؟ علينا أن نبحث عن العامل الذي يعمل فيهما "الرفع".

---

[1] محمد حماسة، أحمد عفيفي، بناء الجملة الاسمية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1988، ص 20.

[2] المصدر نفسه، جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع، 5/1.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 94.

في التطبيق النّحوي يجيب عبده الراجحي من ذلك في قوله "سبق أن قلنا إنّ الفعل هو الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول والظرف...الخ، وأنّ حرف الجر هو الذي يعمل الجر في الاسم، وأنّ حرف النّصب يعمل النصب في الاسم أو في الفعل، فهذه كلها عوامل لفظية، أمّا العامل في المبتدأ فهو عامل معنوي وهو ما يسميه "بالابتداء" ولذلك يعرف المبتدأ بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية، فكون الاسم مبتدأ هو الذي يعمل فيه الرفع، وإذا سبقه عامل لفظي يعمل فيه، نسخ حكمه وجعله شيئا آخر غير المبتدأ، العامل في المبتدأ، إذن هو الابتداء والعامل في الخبر هو الابتداء أو "المبتدأ" أو هما معا".[1]

انطلاقا من هذا التعريف النّحوي نستنتج أنّ عامل الرّفع في المبتدأ والخبر عامل معنوي وليس لفظي كونه مجرد من العوامل اللفظية، كحروف الجر والنّواسخ ...الخ، فبذلك العامل في كل من المبتدأ والخبر هو الابتداء.

_ ولعل أهم ميزات الجملة الاسمية، صلاحيتها للنّسخ، ولهذا جعلت قسمين: جملة منسوخة وجملة لم يدخلها النّسخ، وقد اصطلح على الجملة الأولى "الجملة المقيدة" للدلالة على حدوث تأثير لفظي ومعنوي في العلاقة الإسنادية، أمّا الجملة الثانية "المطلقة" للدلالة على أنّ العلاقة الإسنادية فيها لم يطرأ عليها أي تأثير والتي تؤدي وظيفتها دون قيود عليها.

[1] المصدر نفسه، عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، ص 94-95.

**2_ مكونات الجملة الاسمية:**

**أ/ الجملة الاسمية المطلقة:** تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر "مسند ومسند إليه"، العاربين عن أيه عوامل تؤثر فيهما، فقد جعل النّحاة لهما معايير وضوابط، تحكم وجودهما في الجملة وهذا ما سندرسه لاحقا.

**01- المبتدأ:** لم يضع النّحاة الأوائل تعريفا ضابطا أحد المبتدأ، وإنّما تحدثوا عن رتبته ونماذج لأحواله، لعل من بين علماء النّحو الذين أقاموا ذلك سبويه في كتابه "الكتاب" بالتحديد في باب "المسند والمسند إليه" يصفه قائلا: "ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيد منطلق، لأنّ هذا لا يحتاج إلى ما بعده كاجتياح المبتدأ إلى ما بعده".[1]

_ نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ سبويه قد وصف لنا حال "المبتدأ والخبر" "المسند والمسند إليه" إن صحّ القول، ونماذج منها، ووضح في ذلك أنّ المسند يكتفي بالمسند إليه ليتم فائدة أو معنى يحسن السكوت عليه دون احتياج لغيره.

_ نضيف إلى ذلك قول "ابن السرّاج" في وضعه "حد للمتبدأ" من خلال تعريفه له في "الأصول"، يقول: "المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع

[1] المصدر نفسه، أبو بشر عمرو بن عثمان، كتاب سبويه، ص 23.

بالابتداء، والخبر رفع بهما نحو قولك: الله ربُّنَا، ومحمدٌ نبيُنَا، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء".[1]

_ من خلال هذا التعريف نجد أنّ "ابن السرّاج" يقرُّ أنّ المبتدأ هو ما ابتدأ به الكلام، لوم يسبق بعوامل تؤثر فيه سواء كانت أسماء أم أفعالا أم حروفا حكمهما الرفع دائما وأبدا، وكونهما تجردا من العوامل اللفظية فحكمهما الإعرابي هو "الرفع".

_ للمبتدأ أحكام خاصة به نذكرها باختصار:

* الاسمية: لا يكون المبتدأ إلّا اسما حقيقيا أو محكما.

* الرّفع: "يأتي المبتدأ مرفوعا، وقد يسبق بحرف الجز الزائد أو الشبيه بالزائد فيعرب مجرور لفظا مرفوع محلا".[2]

* تعيين الدلالة: يقتضي الإسناد إلى المبتدأ، أي نسبة الحكم إليه، بمعنى "التعريف" أن يكون المبتدأ معرفة ولا يمكن إطلاقا أن يأتي نكرة، لذلك يوجب النّحويون "أن يكون المبتدأ معرفة، ولا يجيزون وقوعه نكره إلّا بمسوغ من المسوغات التي تدور كلها حول تحقق الإفادة من التغبير بالنكرة".[3]

---

[1] ابن السرّاج، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج 1، ط 3، مؤسسة الرسالة، 1996، ص 58.

[2] صالح بلعيد، الشامل المسيّر في النّحو "للسنة الثانية الجامعية طبقا للمقرر الوزاري"، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 74.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002، ص 40 -41.

* الإسناد إليه: معنى أن يكون المبتدأ مسندا إليه، أن يكون محكوما عليه وليس محكوما به.

**02- الخبر:** لقد اتفق علماء النّحو في تعريفهم للخبر وضبط حده، بحيث نجد أنّ معظم التعاريف الموضوعة للخبر توشك أن تكون واحدة، فالخبر عند الجرجاني: "لفظ مجرد" من العوامل اللفظية مسندا إلى ما تقدمه لفظا نحو: زيدٌ قائِمٌ، أو تقديرا نحو: قائمٌ زيدٌ، وقيل الخبر ما يصح السكوت عليه".[1]

نلاحظ أن رأي الجرجاني شأنه شأن سابقيه إن يقرّ أن الخبر لفظ عاري من العوامل اللفظية كالنّواسخ وحروف الجر وغيرها، مسندا إلى ما قبله ذو فائدة ومعنى يحسن السكوت عليه. إضافة إلى ذلك تفسير "ابن السرّاج" للخبر في قوله: "الخبر ما غاب من السامع وما جهله، وبانضمامه للمبتدأ وموالاته له، يأخذ هذا الأخير "المبتدأ" حكم الكلام، أي الإفادة لأنّ الخبر يحكم على المبتدأ".[2]

وبهذه التعاريف التي وضعها النّحويون للخبر نستنتج أن الخبر اسم مرفوع يأتي متمّما لما قبله ليحدث بذلك معنى ذو فائدة، وأنّ كلاهما مجردان من العوامل اللفظية بينهما رابطة وهي رابط الإسناد، فالمبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند أو المحكوم.

[1] الجرجاني، التّصرفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 1985، ص 101.

[2] المصدر نفسه، ابن السرّاج، الأصول في النّحو، ج 1، ص 62.

**أحكام الخبر:**

مثلما للمبتدأ أحكام خاصة فإن للخبر أحكام أيضا نستخلص أهمها:

• **الرفع:** الأصل في الخبر الرفع وعمل الرفع في الخبر هو الابتداء حسب اتجاه البصريين.

• **الإفاءة:** الخبر هو متمم الفائدة دونه لا يكتمل المعنى وهذا ما أشار إليه الدكتور علي أنهم المكارم إذ يجعل الخبر مناط الفائدة، فلا بد أن يضيف ما من شأنه أن يكون مجهولا على عكس المبتدأ، فإذا كان المبتدأ، فإذا كان المبتدأ لابد أن يكون معلوما على اعتبار أنّه محكوم عليه. [1]

• **الإسناد إلى المبتدأ:** "الخبر مسند إلى المبتدأ أي محكوم به عليه شرط اتفاقها من حيث العدد أو النوع"،[2] نحو: "الحق باطل"، "الجملُ ظلامٌ".

• **عدم الاستغناء عن الخبر:** إنّ الغاية المبتغاة من الخبر هي إتمام الفائدة من جهة، فلا يمكن للمبتدأ أن يستغني عن الخبر ذلك لأن تجمعها علاقة الإسناد من جهة أخرى.

**ب- الجملة الاسمية المقيدة:**

عندما نقول الجملة الاسمية المقيدة يتبادر في ذهننا أن هناك تأثير وتغير، إذن حسب ما جاء به النحاة القدامى أن الجملة الاسمية المقيدة هي الجملة المنسوخة ذلك، لأن النسخ يرتبط في تصورهم بالتغيير الذي يطرأ على الحالة الإعرابية لغض النظر عن باقي التغيرات التي تلحق الجملة الاسمية، وهذا ما

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، عمر المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2007، ص 39.

[2] المصدر نفسه، علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 41.

أشار إليه علي أبو المكارم "نبادر منذ الوهلة الأولى فتقرر أن مصطلح، الجملة المقيدة لا يعرفه التراث النحوي بل الشائع في هذا التراث استخدام مصطلح الجملة المنسوخة، ولكن عدلنا مصطلح النسخ لارتباطه في تصور النحاة بالتغيير الذي يصيب الحالة الإعرابية دون الالتفات إلى بقية صور التغيير التي تلحق الجملة الاسمية".[1]

_ يعنى (طلق) يطلق اسم الجملة المقيدة على ما عرف عند النحاة القدامى بالجملة المنسوخة وذلك لالتحاق العوامل اللفظية والتأثيرات التي تطرأ عليها فتؤدي بذلك إلى تغيير الحكم الإعرابي بغض النظر عن التغيرات التي تلحق الجملة الاسمية، وهذا حسب تصورهم.

_ فالتالي ذلك التغير الإعرابي الذي يلحق أحد طرفي الإسناد أو كليهما بعد دخول الناسخ، لا يمثل إلا الجانب الشكلي من التغيير، بحيث ثمة جانب موضوعي أهم وأعمق أثرا يتمثل في التغيير والذي يكون غامضا هو الذي يتناول حالة الحكم المستفادة من العملية الإسنادية في الجملة الاسمية المتأثرة بدخول النّواسخ، ولعل ذلك يتجلى في المقام الأول في المعنى، ويتضمن نوعا من تقيد الإسناد فيها، سواء كان تقيدا بالسلب أو نفي الحكم وإزالته، أم كان تقيدا بالزمن، بمعنى تقييد الحكم بفترة لا يتجاوزها، أو تقييدا بتحديد المشاعر المصاحبة للحكم أو الظروف المحيطة به، أو تقييد بالتأكيد وعلى هذا الاعتبار الموضوعي فضل بعض من النّحاة استعمال هذا المصطلح "الجملة المقيدة" حتى يوحي من الوهلة الأولى هذا

[1] المصدر نفسه، ص 75.

الشق من التّغير مع ضرورة مراعاة الجانب الشكلي المرتبط الذي يساهم بدوره فيما ينتج ويولد من تغير في الحكم الإعرابي.

_ وقد قسّم النّحاة النّواسخ من حيث الصيغة إلى أفعال وحروف، "فهي تنقسم بحسب الصيغة إلى أفعال وحروف، وحسب الوظيفة إلى ناصبة لأحد الطرفين، أو ناصبة لكليهما ونحسب التأثير الدلالي على ما يتجرد للدلالة على الزمن فحسب وما يصحب الزمن فيه بعض المعاني، وما يتجرد للدلالة على المعاني وحدها دون الزمن، ونستعرض فيما يلي من صفحات خلاصة مركزة لما قدّمه التراث النّحوي في هذه المجالات".[1]

_ بمعنى قد جعل النّحاة للنّواسخ التي هي "كان وأخواتها، الملحقات بليس، كاد وأخواتها، ظنّ وأخواتها، أعلم وأرى، إنّ وأخواتها"، تقسيمات متنوعة بتنوع المعايير المحكومة بها، فقد قسموها من حيث الصيغة إلى أفعال وحروف، ومن حيث الوظيفة إلى ناصبة لأحد الطرفين أو كليهما، ومن حيث التأثير في المعنى إلى ما يتجرد للدلالة على الزمن فقط، وما يصحب الزمن فيه بعض المعاني وما يتجرد للدلالة على المعاني وحدها دون الزمن.

_ وكل ما تحدثنا عنه سابقا يخص الجملة الاسمية المقيدة وله في متن بحثي من: أفعال النّاقصة، أفعال المقاربة والرّجاء والشروع، وظنّ وأخواتها، "أفعال الظن والرجحان"، من تعريف عمل وأحكام وخصوصية كل منها في الجملة الاسمية.

[1] المصدر نفسه، علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 75.

**النّواسخ الفعلية:**

**الفعل النّاسخ أو الناقص:** هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول "المبتدأ" شبيها له بالفاعل وينصب الآخر شبيها له بالمفعول به: نحو: "كان محمد صادقا "ويسمى المبتدأ (محمد) بعد دخوله عليه اسما له، والخبر "صادقا" خبرا له إذ تضيف المبتدأ توكيدا وتبقيهما حالتهما الأولى نحو "وإن دخول هذه النّواسخ تزيد المبتدأ توكيدا، وتتركهما في دلالتهما الأولى فيبقى المبتدأ مسند إليه، ويبقى الخبر مسندا، وهكذا رأى مجمع اللغة العربية أن يستبقى على باب كان وأخواتها في باب المبتدأ والخبر، وكذلك أن يستبقي في باب الاسم "ما" و"لا" و"لات" العاملات عمل ليس على وضعه المقرر في كتب النحو للناشئة ووضع باب ظن وأخواتها في باب الفعل المتعدي، وهذا بعدما أقرت لجنة المجمع في دورة سابقة بدراستها في أبواب أخرى أكثر مناسبة لموضوعها فتدرس كان مثلا في باب الحال. [1]

_ بمعنى النّواسخ حين ندخل على الجملة الاسمية تنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر أي من الناحية الإعرابية أما من حيث المعنى والدلالة التي كانت عليها سابقا تبقيها على حالها وتزيدها توكيدا ووضوحا.

**سبب تسمية النّواسخ الفعلية بالأفعال الناقصة:**

سميت هذه الأفعال بالناقصة لنقصها في اكتمال وإتمام المعنى دون الخبر وعدم اكتفائها بالمرفوع أي الاسم المرفوع بعدها بذكر الخبر المنصوب أيضا لاكتمال المعنى، تضيف إلى ذلك ما صرح به صالح بلعيد في الشامل الميسر في

[1] صالح بلعيد، الشامل المسير في النّحو "للسنة الثانية الجامعية"، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 92.

النحو: "سميت الأفعال الناقصة لأن كل فعل منها يدل على حدث ناقص لا يفيد إلا مع خبره، فلا يكتفي بالاسم المرفوع بعده، كما تكتفي الأفعال التامة فإن قلت: دخل سعيد نرى المعنى تاما والجملة أفاءت ولا يمكن أن تسأل عن الباقي، وأما إن قلت: كان سعيد فتسأل تلقائيا كان ماذا؟ ونلاحظ أنّ الفعل النّاقص يناقض التّام الذي يتم مع الاسم معناه مع الاسم المرفوع، فيكون حصول الحدث عن طريق الفاعل".[1]

والأفعال النّاقصة قسمان: "كان وأخواتها"، و"كاد وأخواتها":

القسم الأول: "كان وأخواتها: أي نظائرها في العمل، وهي (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار وليس، غدا وراح وعاد، ومازال، وما انفكّ، وما فتئ، وما برح، وما دام)، وقد جاءت حاجتك: أي صارت، وقعدت كأنّها حربة: أي صارت كأنّها حربة: تعمل عمل (صار) وتأخذ حكمها إذا جاءت بمعناها تدخل على الجملة الاسمية لإعطاء الخبر حكم معناها، فترفع الأول وتنصب الثاني من كان زيد قائمًا"،[2] وقد تكون (آض، رجع، استهل وعاد، صار، ارتدّ وتحوّل، غدا، انقلب)، بمعنى (صار) فإن أتت بمعناها فلها حكمها.[3]

---

[1] المصدر نفسه، صالح بلعيد، الشامل المسير في النّحو "للسنة الثانية الجامعية"، ص 93-94.

[2] ، شرح الرضى على الكافية، ج 4، ص 192، المقرب، ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار وآخرين، دار إحياء التراث، ط 2، 1971، ص 92.

[3] مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خليل، ط 1، ج 2، دار الكتب العلمية، 2000، ص 192.

– وفي المقتضب: "وذلك: كان وصار وأصبح وأمسى وليس وما كان نحوهنّ"،[1] إضافة إلى أنّ هذه الأفعال تشمل ما ذكر منها وما ألحق بها من الأفعال النّاقصة التي لا يكتمل معناها بذكر مرفوعها فحسب، بل بذكر خبرها المنصوب، أي ما كان مجردا من الحدث، فلا يستغنى عن منصوب يقوم مقام الحدث.

[1] المرجع نفسه، المقتضب، ج 3، ص 97.

## الفصل الأول : النّواسخ الفعلية دراسة نحوية تطبيقية

### 1- كان وأخواتها:

- تعريفها.
- عددها.
- شروط عمل هذه الأفعال ومعانيها.
- تصرفها، جمودها وخصائصها.
- ترتيب الجملة مع هذه الأفعال.
- دخول الواو على أخبار كان وأخواتها.
- زيادة الباء على أخبارها.

### 2- أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

- تعريفها.
- تصرفها وجمودها.
- عملها وشروط أخبارها.
- تمام أفعال المقاربة ونقصانها.

### 3- ظن وأخواتها. أفعال القلوب.

- تعريفها، عددها، عملها.
- تصرفها وجمودها.
- حكم مفعولي ظن وأخواتها.
- تعدي جملة من هذه الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل.

**المبحث الأول: كان وأخواتها.**

لعل أول ظهور للنّواسخ كان في منتصف القرن السابع تقريبا حينما ذكرها ابن مالك في ألفيته فقال:[1]

والفعل إن لم يكن ناسخا فلا تلغيه غالبا بأن ذي موصلا

ونتبعه في ذكرها شراح ألفيته: [2] ابن عقيل، وابن هشام، والأشموني

إلا أنهم لم يذكروا هذه الأفعال والحروف تحت باب واحد باسم النّواسخ، لكن جلال الدين السيوطي في كتابه همع الهوامع[3] فعل ذلك وتبعه في ذلك النجاة المحدثون، ومؤلفو كتب النحو للمدارس. [4]

من بين هاته النّواسخ كان وأخواتها.

**المطلب الأول: تعريفها.**

وهي أول النّواسخ الفعلية وأهمها، إذ نجد عبده الراجعي في كتابه التطبيق النحوي يصرح بذلك نحو: "وكان هي أم الباب وعنوانه، لأنها أكثر أخواتها استعمالا كما أن لها أحوالا كثيرة تحصها، وهي مثل أخواتها، فعل ناسخ ناقص وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر...،"[5] بمعنى كان وأخواتها هي من تتصدر النّواسخ كونها تستحوذ العديد من الأحوال

[1] ابن مالك، ألفية بن مالك في النّحو والصّرف، ص 27.

[2] أحمد سليمان ياقوت، النوّاسخ في كلام العرب وأصولها ووظائفها وتفسير آثرها الإعرابي، دار المعرفة الجامعية، د-ت، ص 11-13.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج 2، ص 165.

[4] أحمد سليمان ياقوت، النوّاسخ الفعلية والحرفية، ص 13، 15.

[5] عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، ص 128.

وتستعمل بشكل كبير في التعبير عن ذلك، تطرأ على الجملة الاسمية فتغير بذلك الحالة والوظيفة الإعرابية وقد يعتبر النحاة أن الجملة التي تدخل عليها كان وأخواتها جملة فعلية ومن خالفهم يرى أن المبتدأ والخبر الذي تدخل عليه كان أو إحدى أخواتها يلزم أن تعد من الجمل الاسمية لعدة أسباب أهمها هو:

_ أن الجملة الاسمية مبهمة الزمان فإذا قلت "محمد صادق" فأنت تثبت الصدق لمحمد مطلقا دون تحديد زمن معين، فإذا دخلت كان أو إحدى أخواتها فأنت تحدد بذلك زمن وقوع هذا الإثبات أو تنفيه عنه إذا أدخلت عليه "ليس"، فبذلك يجعل فئة من النّحاة هذه الأدوات تنحصر على الزمن بمعنى تقع لمجرد الزمان "ودلالة لها على الحدث".[1]

–وكذلك نجد سبويه يوافق ذلك إذ يقول: نقول: "كان عبد الله أخاك فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى"،[2] ويقول المبرد عنها: "إنها في وزن الفعل وتصرفه، وليست فعلا على الحقيقة، لأنها خالية من الحدث وأنها دخلت على المبتدأ والخبر لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليست بفعل وصل منك إلى غيرك".[3]

– من هنا نستنتج أن كل من سبوبه والمبرد ساندا ....السابق وأكدا بأن هامة الأدوات أو الأفعال إن صح القول تحدد زمن وقوع الحدث وليس دلالة الحدث ولا تؤثر في المعنى وإنما في الزمن فقط.

---

[1] ابن مالك، ألفية بن مالك في النّحو والصّرف، ص 27.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان، كتاب سبويه، ج 1، ص 12.

[3] المبرء، المقتضب، ج 3، ص 23/ ج 2، ص 67، ج 4، ص 86.

– كما نجد أن النحاة لم يخرجوا جملة الابتداء والخبر المنسوخة ب "إن" أو إحدى أخواتها عن الاسمية ولذلك ينبغي ألا تخرج جملة الابتداء والخبر المنسوخة ب "كان" أو إحدى أخواتها عن الجملة الاسمية، هاته من الأسباب المستلم بها والتي .... تعتبر أن الجملة المنسوخة ب كان وأخواتها أو كان وأخواتها جملة اسمية.

**عددها:**

مجموع هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا هي: كان، ظل، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، لنفك، دام).

وقد وردت في ألفية ابن مالك: [1]

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه ككان سيدا عمر

ككان ظل بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس زال برحا.

فتئ وانفك وهذى الأربعه لشبه نفي أو لنفي متبعه

ومثل كان دام مسبوقا بما كأعط مادمت مصيبا درهما

وغير ماض مثله قد عملا إن كان غير الماضي منه استعملا.

"من هذه الأفعال ما يتصرف تصرفا كاملا فسيعمل منها المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر وهي كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار ومنها ما يستعمل منه الماضي والمضارع فقط، وهي زال، برح، فتئ، انفك ومنها جامدة لا تنقل عن الماضي، وهي: ليس، ودام".[2]

[1] حمود بن حميد الصّوافي، القواعد في النحو والإعراب، ص 79.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

وقد أضاف بعض النّحويين على ذلك حتى أصبحت ثلاثين فعلا من بينهم ابن الحاجب في الكافية وهي: "آصف، عاد، وغدا، وراح"،[1] والمتأمل والباحث في عدة هذه الأفعال يجد أنها كثيرة لا تنحصر فيما اشتهر منها، فهي قد تكون الثلاثين حسب ما جاء وصرّح به المتأخرون، ومما يؤكد ذلك العبارة التي جاء بها سبويه في مؤلفه الكتاب نحو: "... وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر".[2]

أي كل فعل يرد بمعنى كان وأخواتها التي ذكرها النّحاة.

شروط عمل هذه الأفعال ومعانيها:

هذه الأفعال من حيث شروط عملها ثلاث أقسام:

**أ) قسم يعمل بلا شروط:**

1- **كان:** وهي باب النّواسخ تفيد:

• الاتّصاف: بمعنى "اتصاف المخبر عنه في الماضي"،[3] اتصاف اسمها بخبرها في زمن صيغتها، فإن كانت صيغتها في الماضي كان ذلك في الماضي، كما في قوله تعالى: [وأمّا الغلامُ فكَانَ أبوَاه مؤمنينَ فخشينَا أن يرهِقهُمَا طُغيانًا وكفرا (80)]،[4] فإن كانت صيغتها في المضارع والأمر كان ذلك في الحال أو في المستقبل.

---

[1] ينظر: المبرد، المقتضب، ج 4، ص 378.

[2] سبويه، الكتاب، ج 1، ص 46.

[3] حمود بن حميد الصّوافي، القواعد في النّحو والإعراب، ص 81.

[4] سورة الكهف، الآية 80.

• الاستمرارية: ويظهر ذلك جليا في قوله عز وجل: [وكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيما].[1]

• بمعنى "صار": قد نستعمل "كان" بمعنى "صار" نحو قوله تعالى: [وفُتّحَت السَّمَاء فكَانت أبْوَابا (19) وسُيِّرَت الجبَال فكانت سَرَابًا (20)].[2]

_ نستنتج بأن "كان" تطرح لنا العديد من المعاني وذلك حسب الموضع الذي جاءت فيه، يمكن أن تدل على الاتصاف حسب الصيغة الزمنية التي كانت عليها، وقد تدل على الاستمرارية في قوله تعالى: [إنَّ الله غَفُورًا رَحِيمًا]. أي استمرارية الله سبحانه وتعالى في مغفرته ورحمته لعباده سبحانه جلّا وعلا، أيضا قد تستعمل بمعنى "صار" نحو قوله تعالى: [وفُتّحَت السَّمَاء فكَانت أبْوَابا]، بمعنى صارت أبوابا، جاءت بمعنى صار هذه هي المعاني التي تخص الفعل الناقص "كان".

2- **ظلّ**: معناها:

• الاتصاف: اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا، نحو قولك: "ظلّ المسلمُ صائمًا"، أي اقتران مضمون الجملة بوقت النهار.

• الاستمرار والتحول: نحو قوله تعالى: [وإذَا بُشِّرَ أحَدهم بالأُنثَى ظَلَّ وجهَهُ مُسْوَدًا وهو كَظِيمٌ]،[3] وقوله تعالى: [قَالُوا نَعْبُد أصْنَامًا فَنَظَلُّ لهَا عَاكِفِين]،[4] بمعنى الاستعمال القرآني لها تفيد التحول والاستمرار.

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 59.

[2] سورة النبأ، الآية 19-20.

[3] سورة النحل، الآية 58.

[4] سورة الشعراء، الآية 71.

3- **بات:** لها معنيان:

الأول: الاتصاف: المخبر عنه بالخبر وقت المبيت (ليلًا)، نحو "بات الصائم قائمًا"، "بات المريض متألمًا"، أي قضى المريض الليل متألما.

الثاني: تأتي بمعنى "كان" و"صار"، نحو "بات كئيبًا"، إن كان الوقت نهارا.

4- **أصبح وأمسى وأضحى:**[1] اتصاف المخبر عنه بالخبر في هذه الأوقات.

أصبح: اتصافه به في الصباح: [فأصبحتم بنعمته إخوانا].

أمسى: إنصافه به في المساء: أمسى الجو باردا.

أضحى: اتصافه به وقت الضحى، نحو أضحت الشمس مشرقة.

5- **صار:** تفيد التحول والتغيير إذ يتحول اسمها إلى خبرها: إذ "تقول: صار المهمل مجتهدا وصار الكسول نشيطا"،[2] فالفعل صار تحول اسمه من حالة لأخرى.

وقد تستعمل "ظل وأضحى وأصبح" بمعنى صار كثيرا، نحوله تعالى: [وإِذَا بُشِّرَ أَحَدهم بالأُنثَى ظَلَّ وجهَهُ مُسْوَدًا وهو كَظِيمٌ]،[3] بمعنى صار وجهه مسودا وهو كظيم فظل هنا استعملت بمعنى صار.

6- **ليس:** وتفيد النفي، إذ تنفي الخبر عن الاسم في الحال على الإطلاق نحو قوله تعالى: [ولَئِنَ أَخَّرَنَا عنهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعدُودةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُه أَلَا يَوْمَ

---

[1] ياسر حسن رجب، أحمد بسيوني سعيدة، سوزان محمد فؤاد فهمي، الجملة الاسمية ونواسخها، ص 78.

[2] محمد عيد، النّحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 2009، ص 191.

[3] سورة النحل، الآية 58.

يَاتِيهِم لَيسَ مَصْرُوفًا عَنْهُم وحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ]،[1] و"معناها النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال وعند التقييد برهن بحسبه".[2]

هذه الأفعال الثمانية (كان، ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس) تعمل بدون شرط.

**ب) قسم يعمل بشروط:** فالأفعال الخمسة الباقية لا تعمل إلا بشروط، وتنقسم هذه الأفعال إلى مجموعتين:

**المجموعة الأولى:** جاء في التطبيق النّحوي لعبده الراجحي في تصنيفه لأخوات كان قائلا: "هناك أربعة أفعال من أخوات كان لا تعمل إلا مسبوقة بـ (ما)..."، ذاكرا ومفصلا ذلك في كتابه، وهي أربعة أفعال يشترط فيها أن يسبقها نفي لفظا أو تقديرا أو شبه نفي، وهو "النهي والدعاء والاستفهام"، وهي "(زال، برح، فتئ، وانفك)".[3]

وكلها تفيد الاستمرار ودوام اتصاف الاسم بالخبر، مثال النهي في قوله تعالى: [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أمَّةُ واحدةً ولَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ].[4] إذا في هاته الآية الكريمة سبق الفعل الناسخ "زال" بـ لا الناهية، فتمكن القول بأن زال عملت إذ سبقت بنفي.

---

[1] سورة هود، الآية 08.

[2] على أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 79.

[3] محمد عيد، النّحو المصفى، المصدر نفسه، ص 194.

[4] سورة هود، الآية 118.

ومثال النفي تقديرا: قوله تعالى: [قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُر يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ]،[1] تقديره: (تفتؤُ)، وهنا حذف النافي قياسا بعد القسم لأمن اللّبس ومن شروط الحذف كون الفعل "تذكر" مضارعا والنافي "لا".

_ قول خليفة بن نزار:

"تَنْفَكُ تَسْمَعُ مَا حييتَ بهَالِك حتّى تكونه"، تقديره (لا تنفك).[2]

ومثال الدعاء: "ولا زال منهلا بجرعاتك القطر".[3]

"ولا يكون الدعاء عند جمهور النّحويين إلّا بـ (لا) مع الفعل الماضي، كما في قول الأعشى ذي الرمة سابقا في عجز بيته، أو بـ (لن) مع المضارع كما في قوله:

**لن تزالوا** كذلك ثم **لا زل** **ت** لكم خالدا خلود الجبال"[4]

**المجموعة الثانية:** تعمل بشروط الأفعال واحدا هو "دام"، الذي يشترط لعمله أن يسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية،[5] أي تؤول الفعل بعدها بمصدر وظرف معا، يشترط أيضا أن تكون (ما دام) مسبوقة بجملة فعلية تتصل بها في معناها نحو قوله تعالى: [وَأَوْصَانِي بالصَّلَاةِ والزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا]،[6] أي مدة دوامي حيّا، ويشتد عملها مع عدم استيفاء هذا الشرط ومما ورد شاذا قول الشاعر:

---

[1] سورة يوسف، الآية 85.

[2] محمد عيد، النّحو المصفى، المصدر نفسه، ص 195.

[3] ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك: يشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمان علي سليمان، ج 1، دار الفكر العربي، ط1، 2008، ص 493.

[4] على أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 80-81.

[5] المصدر نفسه، ص 81.

[6] سورة مريم، الآية 31.

دمت الحميد فما تنفك منتصرا على العدا في سبيل المجد والكرم

فقد عملت دام مع عدم وجود (ما)، وأولوه النّحويون على أنّ (الحميد) حال لا خبر وأن (أل) فيه زائدة.

**المطلب الثالث: تصرّفها وجمودها وخصائصها.**

**أ- تصرّفها وجمودها:**[1]

أي الإتيان بالماضي والمضارع والأمر، تنقسم أفعال هذا الباب من هذه الجهة إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** يتصرّف تصرّفا تاما (يأتي منه الماضي والمضارع والأمر)، وهو سبعة أفعال (كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، صار).

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **ماضي** | كانَ | أصْبحَ | أضْحَى | أَمْسَى | ظَلَّ | بَاتَ | صَارَ |
| **مضارع** | يكونُ | يُصْبحُ | يُضحِي | يُمْسِي | يَظَلُّ | يَبِيتُ | يَصِيرُ |
| **أمر** | كنْ | أَصْبِح, | أَضِحْ | أَمْسِ | ظَلَّ | بِتْ | صِرْ |

**القسم الثاني:** يتصرف تصرفا ناقصا (يأتي منه الماضي والمضارع فقط)، وهو أربعة أفعال: (زال، برح، فتئ، انفكّ).

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **ماضي** | مَا زَالَ | مَا بَرِحَ | مَا فَتِئَ | مَا انْفَكَّ |
| **مضارع** | لَا يَزَالُ | لَا يَبْرَحُ | لَا يَفْتَأُ | لَا يَنْفَكُّ |

[1] خالد عبد العزيز، النّحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2018، ص 319-320-321.

القسم الثالث: جامدٌ (أي لا يتصرف مطلقا) فهو ملازم لصورة الماضي، وهو فعلان: (ليس) و (دام).

هذا ما يتعلق بتصرف كان وجمودها، إذ أن" غير الماضي يعمل عمل الماضي بشروطه، أي تصرف كان وأخواتها في المضارع والأمر يتخذ عملها في الماضي.

**أمثلة المضارع:**

1) قال تعالى: [ويَكُون الرَّسُولُ عَلَيكُمْ شَهيدًا].[1]

يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ، الرسول: اسم يكون مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، شهيدا خبر يكون ومنصوب.

2) قال تعالى: [لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ].[2]

لا: حرف نفي.

يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع اسم (لا يزال).

مختلفين: خبر "لا يزال" منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم

3) قال تعالى: [لَنْ نَبْرحَ عَلَيهِ عَاكِفِينَ...].

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

نبرح: فعل مضارع ناقص منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة، واسم "نبرح" ضمير مستتر تقديره "نحن".

---

[1] سورة البقرة، الآية 143.

[2] سورة هود، الآية 118.

عاكفين: خبر (لن نبرح) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

**أمثلة الأمر:**[1]

قال تعالى: [كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ].

كونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم "كونوا" والألف الفارقة بين الاسم والفعل حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

قوامين: خبر "كونوا" منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

بالقسط: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بالخبر "قوامين".

**اسم الفاعل:**[2]

نحو: زَيدٌ كَائِنٌ أخَاكَ.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كائنٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن.

أخاك: خبر اسم الفاعل "كائن" منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

---

[1] نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1998، ص 179.

[2] نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، المصدر نفسه، ص 179.

**ب- خصوصية "كان"**: تختص كان من بين سائر أخواتها بأربعة أمور:[1]

**أولا:** أنها تزاد في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشيئين المتلازمين لتدل على الزمان الماضي، وأكثر ما تكون بين (ما) التعجبية وأفعل التعجب نحو: "ما كان أجمل رحلتنا" وهو قياس فيها.

**ثانيا:** أنها تحذف مع اسمها بعد "إن و لو" الشرطيتين، نحو: "سر مسرعا إن راكبا وإن ماشيا"، ونحو: "التمس ولو خاتما من حديد"، والتقدير في الأول (إن كنتَ راكبًا وإن كنت مَاشِيًا)، وفي الثاني: (ولو كان ما تلتمسه خاتما).

**ثالثا:** أنها قد تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها ويعوض عنها بما الزائدة نحو: "أمّا أنت سامعا أتكلم" والأصل "لأن كنت سامعا أتكلم" والأصل: "لأن كنت سامعا أتكلم"، فحذفت لام التعليل ثم حذفت كان وعوّض عنها بما الزائدة، وبعد حذفها الفصل الضمير الذي هو اسم كان لعدم استقلاله متصلا ثمّ أدغمت نون أنْ في ميم فصارت "أمّا أنت".

**رابعا:** أنها يجوز حذف نون المضارع منها بشرط أن يكون مجزوما بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل، وإن يكون في غير الوقف، نحو: "لم يك زيدُ حاضرًا"، أي لم يكن.

[1] جرجي شاهين عطيه، سلم اللسان في الصرف والنّحو والبيان، ط 4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ص 230-231.

**توضيح:**

* إن حذف نون المضارع المجزوم على ما ذكر لا يختص بكاف الناقصة بل يكون في التّامة أيضًا.

* يجوز زيادة الباء في خبر "ليس" نحو "ليس زيد بحاضر" وتزاد على قلة في خبر "كان"، إذا سبقها نفيٌ أو نفيٌ، نحو: "ما كنت بحاضر" "ولا تكن بكاذب".

_ نوضح ذلك اعتمادا على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك:[1]

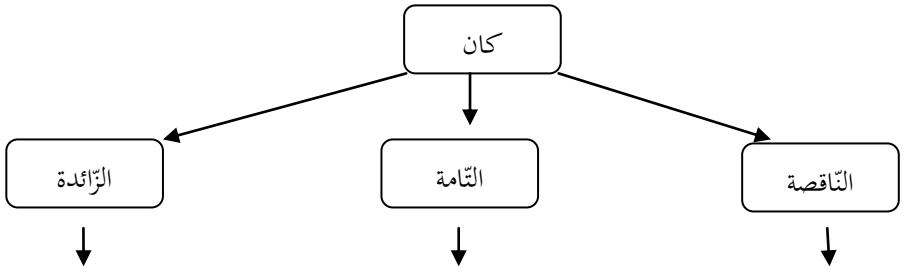


يرفع المبتدأ ليصبح اسما لها ومن ثم نصب الخبر،ليكون خبرا لها

أي: لا تكتفي بالاسم المرفوع بل تحتاج إلى نصب الخبر ليكمل المعنى المراد

**مثل**[1]: محمد مجتهد

محمدٌ: مبتدأ مرفوع

مجتهد خبر مبتدأ مرفوع

قوله تعالى: [وكان ربُّك قديرًا] ربُّ: لفظ جلالة اسم كان مرفوع.

قديرا: خبر كان منصوب.

تكتفي بمرفوعها أي تكتفي بالاسم المرفوع "ترفع فاعلا"

**مثال قولك:**

اجتهد الطالب فكان النجاحُ

أي: وقع، وجد

حصل "النجاح"

النجاح: فاعل مرفوع.

لا ترفع اسما ولا تنصب خبرا ولا ترفع فاعلا غرضها تقوية الكلام وتوكيده

**مثل:** محمدٌ كان مجتهدٌ

⇩ ⇩

مبتدأ خبر

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط 1، دار التراث، القاهرة، مصر، 1980، ص 288-300.

تنفرد كان عن أخواتها كما ذكرنا سابقا كونها تأتي زائدة لا حدث لها ولا فائدة، دون توكيدها للكلام وتقويته لاسيما نجد ذلك غالبا بين ما التعجبية وفعل التعجب أن بين الشيئين المتلازمين مثل: ما جاء في قول ابن مالك:

وقد تُزاد كان في حشوٍ كما كان أصحُّ علم من تقدما

ما: التعجبية، أصبح: فعل التعجب وهذه الزيادة قياسية ولا تكون إلا في هذا الموضع، أما كان الزائدة بين المبتدأ والخبر مثل: زيدٌ كان قائمٌ، هنا زيادة سماعية، أيضا قد تزاد بين الصلة والموصول مثل قولك: جاء الذي كان أكرمته، إضافة إلى ذلك قد تكون زائدة بين الصفة والموصوف، تزاد شذوذا في موضعين أولهما بين الجار والمجرور، ثانيهما:

أ_ عندما تجيء بلفظ المضارع مثل قول ابن مالك في ألفيته:

أنت تكون ماجد نبيلٌ إذا تهب شمألٌ بليلُ

تكون وردت في هذا البيت بلفظ المضارع أضيفت بين المبتدأ الضمير المنفصل "أنت" وخبره "ماجد".

ب_ تحذف مع اسمها "حذف كان مع اسمها".

يقول ابن مالك:

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد "إن" و "لو" كثيرا إذا اشتهر

_ بمعنى: تحذف "كان" مع اسمها مع بقاء الخبر ويحدث ذلك غالبا بعد "إن" و "لو" الشرطية، مثل: ما تطرقنا إليه سابقا، نذكر على سبيل المثال.

قد قيل ما قيل إن صِدقًا وإن كَذِبًا. تقديره: "إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذبا".

ج_ تحذف وحدها: "حذف كان وحدها".

يقول ابن مالك:

وَبَعدَ أنْ تعويضُ "مَا" عنهَا ارتُكِبْ كمِثْل [أمَّا أنتَ برًّا فاقْتَرِبْ].

تحذف كان وحدها بعد "أن" المصدرية تعوّض بـ "ما" الزائدة.

مثل: أمَّا أنْتَ فاقترِبْ.

أصل الكلام: "أن كنت برًا..."

أن: المصدرية، كنت: "كلمتان كان والتاء اسمها"، هنا حذفت "كان" وعوض عنها بـ "ما" أمّا "التاء" الضمير المتصل تحول إلى ضمير متصل "أنت"، وأدغمت "النون الساكنة في "ما" فأصبحت أن، ما، أمّا، وممّا اختصت به كان الناقصة حذف ونونها.

أنْ كُنْتَ بَرًّا, يعني "أمَّا أنت برًّا".

د_ حذف النّون من مضارع كان المجزوم: ويجوز ذلك نحو شروط كالآتي: [1]

– أن تكون للفظ المضارع فلا تحذف النّون من الماضي والأمر ولا غيرهما من الصيّغ التي ترد منها.

– أن تكون مجزومة، فلا تحذف إذن من المضارع المرفوع أو المنصوب.

– أن تكون علامة الجزم السكون أي ليست من الأفعال الخمسة.

[1] خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، المصدر نفسه، ص 322، 323.

– ألّا توصل بضمير نصب متصل ولا ساكن.

نحو: [1]

1_ قوله تعالى: [إِنَّ إِبْرَاهِيم كَانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ حَنِيفًا ولمْ يَكُ منَ المُشْرِكِين].[2]

يَكُ: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتحقيق، واسمه ضمير مستتل تقديره: "هو"، من المشركينَ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (يكُنْ).

2_ قوله تعالى: [وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا].[3]

3_ قوله تعالى: [قَالُوا لَمْ نَكُ منَ المُصَلِّينَ(43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ].[4]

4_ حديث: قول الرسول ﷺ [إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمضِهِ].[5]

فإن فُقِد شرطٌ من الشروط السابقة فلا يصح حذف النون:

فلا تحذف النون من نحو قوله تعالى: [كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً].[6] لأنّها ليست بلفظ المضارع.

ولا من نحو قوله تعالى: [فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذن الله].[7] لانتفاء الجزم.

---

[1] محمد عيد، النّحو المصفي، المصدر نفسه، ص 206.

[2] سورة النّحل، الآية 120.

[3] سورة مريم، الآية 21.

[4] سورة المدثر، الآية 43–44.

[5] صحيح البخاري، 3895.

[6] سورة البقرة، الآية 213.

[7] سورة آل عمران، الآية 49.

ولا من نحو قوله تعالى: [ويعلّمُكُمْ مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ].[1] لأنّ جزمه بحذف النون.

ولا من نحو قوله تعالى: [لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُم].[2] لاتصالها بساكن.

ولا من نحو الحديث النبوي: [إن يكنه فَلَنْ نُسَلّط عَلَيهِ، وإنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ في قَتْلِه],[3] لاتصالها بضمير نصب.

فمعنى كون (ما) مصدرية ظرفية أنّنا نستطيع أن نضع مكانها مدة دوام، فالفعل ما دام "يدل على الوقت والزمان".[4]

إذا (ما دام) سميت "ما" هنا مصدرية لأنّها تقدر بالمصدر، وهو الدّوام، وظرفه لأنّها تقدر بالظرف، وهو المدة (تابع إلى المجموعة الثانية التي تعمل بشروط .

**المطلب الرابع: ترتيب الجملة مع هذه الأفعال.**

الترتيب في جملة كان وأخواتها ينطوي على الصور الثلاث الآتية: [5]

– **الصورة الأولى:** وهي أن يكون الترتيب على الأصل، على النّحو الآتي: (الفعل الناسخ + الاسم + الخبر)، نحو قوله تعالى: [وَكَانَ اللهُ غَفُورًا]،[6] بمعنى:

---

[1] سورة البقرة، الآية 151.

[2] سورة النساء، الآية 137.

[3] صحيح البخاري، 11.

[4] علي الجازم مصطفى أمين، النّحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ص 229.

[5] محمد عيد، النّحو المصفى، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 197.

[6] سورة الفتح، الآية 14.

كانَ: فعل ماض ناقص.

اللهُ: اسم كان مرفوع.

غفورًا: خبر كان منصوب.

- **الصورة الثانية:** وهي أن يتوسط الخبر بين الفعل النّاسخ والاسم، فيأتي الترتيب هكذا: (الفعل النّاسخ + الخبر + الاسم)، ومن ذلك قوله تعالى: [وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤمِنِين].[1] وقول الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منعصة لذاته بأذكار الموت والهرم

-**الصورة الثالثة:** أن يتقدم الخبر على الناسخ وبذلك يكون الترتيب (الخبر- الفعل الناقص- الاسم) كقولك:

مطلبا كريما مازالت الحرية وغنما كبيرا يصبح الحصول عليها

-هذا هو أصل الموضوع، يمكن للخبر أن يتأخر ويمكن أن يأتي في الكلام متوسطيا، ويمكن أن يأتي متقدما بمعنى الفعل الناسخ نفسه.

**ملاحظة:** [2]

هذا هو أصل الموضوع في الترتيب، لكن ينبغي أن يؤخذ في هذا الاعتبار مع هذا الأصل الملاحظات الآتية:

**أولا:** يمكن أن يتصور صورة رابعة مع هذه الصور الثلاث، وهي تقدم الاسم على الناسخ، إذ يقال في (أصبح الجو صحوا) (الجو أصبح صحوا)

[1] سورة الرّوم، الآية 47.

[2] محمد عيد، النّحو المصفى، المصدر نفسه، ص 198.

وهذا أمر غير وارد هنا، بحيث الجملة تصبح كلها اسمية مكونة من مبتدأ هو كلمة (الجو) والخبر هو الجملة الناسخة "أصبح صحوا"، وقد جاءت على مرتبة الأصل، فهي بهذا الاعتبار من الصورة الأولى وهي (الفعل الناسخ – الاسم – الخبر).

**ثانيا:**لم يرد في اللغة تقدم الخبر على الفعلين(ليس– دام)وهذا هو رأي جمهور النحاة. وفي المسألة حديث طويل لا حاجة إليه هنا.

**ثالثا:** إذا كان الخبر المبتدأ مما يجب أن يتأخر على المبتدأ، أو مما يجب تقدمه على المبتدأ، ثم دخل عليه الفعل الناسخ، فإنه يبقي له موضعه في الترتيب وجوبا، فهنا يتمثل مواضع التقدم والتأخر للمبتدأ أو الخبر التي يصح فيهما ذلك.

**رابعا:** هناك خلاف كبير متشعب حول ما إذا تقدم معمول الخبر، ويقصد به ما إذا كان الخبر فعلا أو اسما شبيها بالفعل وله مفعول، فجاء حينئذ بعد الفعل الناسخ مباشرة مثل: أبات الشرطي مؤديا واجبه، حيث يقال: "بات واجبه الشرطي مؤديا" والحق أن هذا الخلاف لا فائدة فيه وأن تأويلات النحاة للنصوص التي وردت عنه تأويلات متكلفة.

_ إذن عندما نتحدث عن ترتيب الجملة فما تشير إلى أن هناك تقديم وتأخير بين عناصرها لاسيما بين اسم هاته الأفعال الناسخة وأخبارها وهذا ما سنتطرق إليه تحت العنصر الموالي الموسوم بالتقديم والتأخير في كان وأخواتها.

**التقديم والتأخير في كان وأخواتها:**

_ الأفعال الناقصة كما تحدثنا عنها سابقا نواسخ تطرئ على الجملة الاسمية فتغير بذلك الوظيفة الإعرابية التي كانت عليها سابقا من بينها كان وأخواتها التي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وهذا هو الأصل فيها أن يأتي الاسم ثم يليه الخبر، إلا أنّ هناك حالات قد يتقدم فيها الخبر ويتأخر على اسمها بحكم الوجوب والجواز، وهذا كل ما سنتطرق إليه ونوضحه في هذا المطلب.

**حالات التقديم والتأخير في كان وأخواتها:**

رتبة أخبارها من حيث التقديم والتوسط والتأخير:

* وجوب تقديم الخبر: يجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ إذا الخبر مشتملا على ماله الصدارة في الكلام نحو: أين كنت؟ وأيهم كنت؟ [1]

إذن أين هي الخبر المقدم وجوبا والتّاء الضمير المتصل في "كنت": اسمها المؤخر وجوبا.

* وجوب التوسط: يجب توسط الخبر بين هذه الأفعال وبين أسمائها إذا كان الاسم مضافا إلى شيء يعود على الخبر نحو قولنا: "يعجبني أن يكون في المكتب صاحبه"،

إذا: الاسم هنا اتصل بضمير يعود على الخبر في كلمة "صاحبه"

يكون: فعل مضارع ناقص.

في المكتب: شبه جملة في محل رفع خبر يكون "مقدم".

[1] سعد حسن عليوي، النحو الوسيط، ج 1، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 210.

صاحبه: صاحب: اسم يكون مؤخر مرفوع وهو مضاف، الهاء: مضاف إليه.

_ نلتمس ذلك أيضا في قول الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصةً لذاتهُ بأذكار الموت والهرم

والملاحظ في هذا البيت الشعري أن خبر "ما دام" توسط بينها وبين خبرها.

ما دام: اسم "ما دمت".

منغصة: خبر "ما دمت" مقدم منصوب.

لذاته: اسم "ما دمت" مؤخر مرفوع وهو مضاف، الهاء: مضاف إليه.

* وجوب التأخير: يجب تأخير الخبر عن الاسم في الحالات التالية:

1_ إذا جاء الخبر بعد إلّا، بمعنى إذا كان خبر محصورا بإلّا، نحو: "ما كان خالد إلّا مخلصا".

كان: فعل ماض ناقص.

خالد: اسم كان مقدم وجوبا مرفوع.

مخلضا: خبر كان مؤخر وجوبا منصوب.

وفي قوله تعالى: [ وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مُكاءً وتصدِيَةً]. [1]

2_ إذا لم يُتمكن من التعريف بين الاسم والخبر نحو: "كان عدوّي صديقي"، إذا في هذا المثال إعراب الاسم والخبر جميعا غير ظاهر ف "عدوي" خبر كان منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مجانسة لياء المتكلم.

**جواز التوسط أو التقديم أو التأخير:**

[1] سورة الأنفال، الآية 35.

يجوز تقديم وتوسط وتأخير الأخبار على الأفعال الناقصة فيما عدا الحالات التي ذكرت سابقا نحو قوله تعالى: [أهؤلاءِ إيَّاكمْ كانوُا يعبدونَ]،[1] وقوله غزّ وجل: [وأنفُسَهم كانوا يَظلمون].[2]

_ "ف "إيّاكم" و "أنفسكم" معمولان لخبر كان وقد تقدما عليها وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل".[3] أيضا في قوله تعالى: [وكَانَ حَقًّا علينَا نَصْرُ المؤمنينَ]،[4] وقوله تعالى: [لَيْسَ البِرّ أنْ تُولّوا وجوهكم].[5]

_ ويجوز كذلك الأمور الثلاثة مع ما دخلت عليه همزة الاستفهام، وما النفي إذا لم يكن مع زال وأخواتها نحو: "ما قائما كان زيد"، و "أقائمان كان زيد؟"

_ هذا هو مذهب البصريين، أما الكوفيين لا يجيزون توسط الخبر بين هذه الأفعال وبين أسمائها وحجتهم فن ذلك أن الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم ما يعود عليه".[6]

دخول الواو على أخبار "كان وأخواتها":

من بين النّحويين من ذهب إلى أنّ من الجائز دخول الواو على خبر "كان وأخواتها" شريطة كون الخبر تركيبا إسناديا، وذلك تشبيها كون الخبر تركيبا إسناديا وذلك تشبيها له بالجملة الحالية، وقال ابن مالك في "تسهيل الفوائد".

---

[1] سورة سبأ، الآية 40.

[2] سورة الأعراف، الآية 177.

[3] سعد حسن عليوي، النحو الوسيط، المرجع نفسه، ص 211.

[4] سورة الروم، الآية 47.

[5] سورة البقرة، الآية 177.

[6] أميرة أبكر خليل إسماعيل، الجملة الاسمية في شعر الشنقري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في النّحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، ص 102.

"وربّما شبهت الجملة المخبر بها في ذا الباب بالحلية فوليت الواو مطلقا"،[1] ومفهوم هذا الإطلاق جواز دخول الواو مع الأداة "كان" أو مع غيرها"، كقول الشاعر:

وكانوا أناسا ينفعون فأصبحوا وأكثرَ ما يعطونك النّظم الشّزرُ

من الملاحظ في هذا البيت الشعري اقترن خبر الفعل الناقص "أصبح" بالواو في كلمة: وأكثر، إذ هي جملة تشبيهية بالجملة الحالية.

وعلى خبر ظلّ: في قول الآخر:

فظلّوا ومنهم سابق دمعه له وآخر يثنى دمعة العين بالمهل

"كذلك لم ترد نصوص تشهد لدخول الواو على خبر "كان" وأخواتها المقترن بـ "إلّا" إذا كانت منفية باستثناء "كان و "ليس" فقط دون بقية الأدوات"،[2] أمّا "كان" المنفية فقد ورد في قول الشاعر:

ما كان من بشر إلّا وميتته محترمة لكن الآجال يختلف

وأمّا مع "ليس" فقد ورد في قول الشاعر:

ليس شيء إلّا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار

في هذا جاء الخبر شبه جملة "فيه" جار ومجرور بعد "إلّا مقترن بالواو جبر لـ "ليس" الدالة على النفي.

[1] المصدر نفسه، علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 102.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

زيادة الباء على أخبارها:

تزداد "الباء" بكثرة في خبر "ليس" نحو قوله تعالى: [أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبدُه]،[1] وقوله تعالى أيضا: [أَلَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الحاكِمِين]،[2] وقوله أيضا: [لسْتُ عَلَيْكُمُ بِوَكِيل]،[3] [ولستُ عَلَيكُمْ بِمُسَيْطَر].[4]

_ والزيادة في غير هذه المواضع نادرة، ومن القليل زيادة الباء مع غير "ليس" من الأدوات، و"الغرض من زيادتها تأكيد النّفي".[5]

قال تعالى: [أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيب].[6]

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

الصّبح: اسم (ليس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

بقريب: الباء: حرف جر زايد، قريب: خبر "ليس" مجرور في اللّفظ في محل نصب مجرور لفظ ومنصوب محلا.

• كخلاصة نخرج من الجزء الأول من باب النّواسخ لتطرق بابا آخر منها، فالأفعال النّاقصة هي أول النّواسخ الفعلية وأهمها، لأنها الأكثر استعمالا وتضمنا لشتى الأحوال والمواضيع التي تخصها، تطرأ على الجملة الاسمية فتغير بذلك

---

[1] سورة الزمر، الآية 36.

[2] سورة التّين، الآية 08.

[3] سورة الأنعام، الآية 66.

[4] سورة الغاشية، الآية 22.

[5] المصدر نفسه، عبده الراجحي، النحو التطبيقي، ص 327.

[6] سورة هود، الآية 71.

النمط الإعرابي الذي كانت عليه سابقا ترفع الأول ويسمّى اسمها وتنصب الثاني وسمي خبرها، عددها ثلاثة عشر فعلا، تشمل العديد من الشروط في عملها، لكل منها معنى خاص بها، ومنها ما يتصرف ومنها ما هو جامد أي ملازم لصورة الماضي فقط وتتميز بمجموعة من الخصائص التي ذكرت سابقا في متن المبحث هذه أهم العناصر التي استوفيناها سابقا.

**المبحث الثاني: أفعال المقاربة والرّجاء والشروع.**

**المطلب الأول: تعريفها.**

**أفعال المقاربة:**

هذا هو الباب الثاني من الأفعال النّاسخة للابتداء وهو كاد وأخواتها، وسميت بأفعال المقاربة لأنّها "تدل على دلو قرب وقوع الخبر رجاءً أو حصولا أو أخذًا.

يقول ابن مالك:

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر

وسميت بأفعال المقاربة أو كاد وأخواتها من باب تسمية الكل باسم الجزء، كتسميتهم الكلام كلمة، وليست كلها للمقاربة. [1]

_ بمعنى يطلق على هذا الباب اسم أفعال المقاربة حيث ... إطلاق هذا الاسم على كل أفعال الباب من باب إطلاق الجزء على الكل كونها تتجزأ نحو ثلاثة أقسام:

**الأول:** أفعال المقاربة: وهي ثلاثة (كاد، كرب، أوشك)،[2] وتفيد هذه الأفعال في جملتها مقاربة الاسم إلى الخبر، أنّ وصول الاسم إلى معنى ومغزى الخبر قريب التحقق نحو قوله تعالى: [ يكادُ البرقُ يَخطَفُ أبصارهم].[3]

**الثاني:** أفعال الرّجاء: "تدل هذه الأفعال على رجاء وقوع الخبر، وهي: (عسى، حرى وأخلولق)، تدل على المستقبل في سياقها، كقولك: "عسى الله بعد التأني أن يقربنا"، فالرّجاء كان وقت التكلم، والتقريب سيحدث في المستقبل، يقول سبحانه وتعالى: [وعسى أنْ تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم وعسى أنْ تحبُّوا شيئًا وهو شرٌّ لكمْ]،[4] ومثال "اخلولق": اخلولقت الأرض أن تنبت والسماء أن تمطر".

**وحرى** في قول الشاعر:

---

[1] المصدر نفسه، عبده الراجحي، النحو التطبيقي، ص 216.

[2] حمدي كوكب، الأفعال النّاسخة، ط 1، دار البحوث والإعلام، 2008، ص 143.

[3] سورة البقرة، الآية 20.

[4] سورة البقرة، الآية 216.

إنْ يقُلْ هنَّ مِنْ بنِي عبد شمسٍ فحريَ أن يكونَ ذاكَ وكانا

_استعمل (حرى) في هذا البيت فعلا دالا على الرجاء وجاء بخبره مضارعا مقرونا بأن "أن يكون...".

**الثالث:** أفعال الشروع: وهي أفعال تفيد الشروع أي البدء، وهي: (جعل، أخذ، علق، أنشأ، طفق، بدأ، شرع، هب، راح، قعد، هلهل).

_ فمن الأمثلة الدالة على معنى الشروع:

أ- **جعل:** يقول الشاعر:[1]

وقد جعلت -إذا قُمْتُ- يثقلني ثوبي، فانهضُ نهض الشارِبِ السّكر

إعراب نموذجي:

جعلتُ: فعل ماض ناقص مبني على السّكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم جعل.

يثقل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون حرف دال على الوقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل (ثوبي) مرفوع المقدرة للمناسبة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (يثقلني) في محل نصب خبر "جعل".

[1] نادية رمضان، محمد النجار، الواضح في النّحو وتطبيقاته، كلية الآداب، جامعة حلوان، ط 1، ج 1، 2000، ص 253.

**ب- أخذ:** كقولك: "أخذ الطالب يكتب الدّرس".

الإعراب النموذجي: [1]

أخذ: فعل ماض ناسخ.

الطالب: اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يكتب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النّاصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".

الدّرس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أخذ.

**ج- أنشأ:** مثل: "أنشأ الطّالب يستعد".

**د- طفق:** نحو قوله تعالى: [وطفِقَا يخصفانِ عليهما من ورق الجنَّةِ]،[2] أي واصلا يخصفان...

**هـ- بدأ:** مثل: "بدأ العدّ التنازلي للتّخرج الجامعي".

**و- شرع:** مثل: "شرع النّصرُ يقترب".

**ز- هب:** مثل قول الشاعر:[3]

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى فلخ كأنِّي كنتُ باللّوم مغريًا

**ك- قعد:** يأتي بمعنى شرع أيضا، ومنه قولهم: "قعدت أعدد نعم الله عليَّ".

---

[1] المصدر نفسه، حمود بن حميد الصّوافي، القواعد في النّحو والإعراب، ص 89-90.

[2] سورة طه، الآية 118.

[3] المصدر نفسه، نادية رمضان، محمد النجار، الواضح في النّحو وتطبيقاته، ص 255.

**ي- هلهل:** وقد ذكره ابن هشام على أنّه من أغرب أفعال الشروع للدلالة الدّنو الظاهرة فيه، وقد مثل له بقول الشاعر:[1]

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة ترهق

هلهل: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

نفوس: اسم "هلهل" مرفوع بالضمة الظاهرة ونفوس مضاف و(هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

تزهق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) والجملة في محل نصب خبر هلهل.

**المطلب الثاني: تصرفها وجمودها.**

_ هذه الأفعال جامدة غير متصرفة، ملازمة للفعل الماضي إلّا كاد، أوشك، فسمع فيهما المضارع مثل الآية التي ذكر فيها كاد بصيغته المضارع يكاد، وفي قوله تعالى: [ يَكَادُ زيتها يُضِيء]،[2] كما قيل للمضارع في أوشك أكثر من الماضي حتى زعم الأصمعي أنه لا يستعمل ماضيها.

* وسُمع اسم الفاعل من "أوشك" كقول الشاعر:

فموشِكَةٌ أرضُنَا أنْ تعودَا خلافَ الأنيسِ وُحُوشًا بياتًا

* وقد وردت "كاد" أيضا اسما فاعلا، أيضا فيما يخص عسى فقد سُمِع عنها في المضارع واسم الفاعل، فمثال كاد قوله:[3]

---

[1] المصدر نفسه، نادية رمضان، محمد النجار، الواضح في النّحو وتطبيقاته، ص 255.

[2] سورة النّور، الآية 95.

[3] هذا البيت لكثير عزة، في ديوانه، ص 320.

أموت أسًى يوم الرِّجامِ، وإنّني يقينا لرهنٌ بالذي أنا كائدٌ

* لقد اختلف النّحويون في جعل "عسى" من باب الحروف أو الأفعال، "فجمهور النّحاة أقرّ بأنّ "عسى" فعل وهذا هو الجانب الصحيح"،[1] والدليل على ذلك اتصاله بضمائر الرّفع البارزة نحو: عسيتُ، وعسيتم، وإلحاق تاء التأنيث له نحو (عَسَتْ).

_ وأيضا كرب يقال فيها: (كربت الشّمس أن تغيب)، فهي إذن متصرفة.

وقول الشاعر:

سقاها ذو الأحلام سجلا على الظّما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

_ إذن أغلب أفعال المقاربة جامدة ملازمة للماضي إلّا البعض منها المتمثلة كما وضّحنا سابقا في "كاد، أوشك، جعل"، وشذوا قد نجد عسى قد تصرفت باتصالها بالضمائر وأيضا كرب قد تتصرف تارة، إذ نجد أن الفعل (أوشك) جيء منه بالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، واسم التفضيل نحو: أوشك، يوشك، اشياكا، واسم الفاعل "موشك"، إذن هو كامل التصرف وباقي الأفعال منها ما هو ناقص التصرف نحو "كاد" (كاد، يكاد، كائد، كؤدًا)، "كرب" (كرب، يكرب، كاربٌ...)، "عسى" (عسى، يعسى أو يعسو فهو عاسٍ)، "طفق" (طفق، يطفق، طفوقا...)، "جعل" (جعل، يجعل، جاعلٌ...)، وأمّا بقية الأفعال فلزمت صيغة الماضي فقط فهي إذن جامدة.

**المطلب الثالث: عملها وشروط أخبارها.**

[1] الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1983.

**1/ عملها:**

تعمل أفعال المقاربة نفس عمل كان وأخواتها من رفع المبتدأ اسما لها نصب الخبر خبرا لها، إذن هي: "أفعال ناسخة مثل كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، فالجملة الواقعة فيها هذه الأفعال إذن جملة اسمية".[1]

**2/ شروط أخبار هذه الأفعال:**

يشترط في أخبار هذه الأفعال ما يلي:[2]

أ_ أن يكون جملة فعلية كما في الأمثلة التي تناولناها سابقا نحو:

قولنا: حرى العدل "أن يتحقق"، [عسى ربّكم (أن يرحمهم)]، اخلولقت السماء (أن تمطر) وغيرها من الأفعال، وقد وردت بعض الشواهد جاءت فيها أخبار هذه الأفعال مفردة كقول الشاعر:

فأبت إلى فهم وما كدت آبيًا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ف "آبيا" في البيت السابق خبر الفعل "كدت" وهو مفرد، إلّا أنّ النّحاة حكموا على مثل هذه الشواهد بالشذوذ، طردا للباب على وتيرة واحدة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: [فطفق مسحًا بالسّوقِ والأعناقِ].

وتأول النّحاة هذه الآية على أنّ فعل مضارع محذوف: "مسحًا" مفعول مطلق للفعل المحذوف وليس خبرا، والتقدير: فطفق مسيح مسحا.

[1] المصدر نفسه، عبده الراجحي، النحو التطبيقي، ص 157.

[2] المصدر نفسه، حمدي كوكب، الأفعال النّاسخة، ص 151-153.

_ إذن قد يجيء خبر أفعال المقاربة مفردا سدودا بعد (كاد وعسى)، وشد مجيئه جملة اسمية بعد الفعل (جعل).

ب_ خبر أفعال المقاربة (كاد وأخواتها) لا يكون إلّا فعلا مضارعا "جملة فعلها مضارعا"، مثل: كاد زيد يقوم، مثل: عسى زيد أن يقوم.

ج_ كما يشترط في الفعل المضارع أن يكون مسندا إلى ضمير يعود إلى اسمها وأن يكون متأخرا عنها نحو "كاد النّهار ينقضي".[1]

* يجوز أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها فتقول: "كاد ينقضي النهار"، ما لم يكن الخبر مقترنا بأن فلا يجوز فيه ذلك.

**ملاحظة:** إذا توسّط خبر هذه الأفعال بينها وبين أسماءها يظلّ مسندا إلى ضمير يعود إلى الاسم كما في: "كاد ينقضي النهار" ففاعل ينقضي ضمير يعود إلى النهار ولا بأس يعود إليه ولو كان متأخرا، لأنّه مقدم في النية.

د_ إنّ هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها بـ "أن" وتجردها منها على ثلاثة أقسام:[2]

- ما يجب اقتران خبره بها وهو "حرى واخلولق".
- ما يجب تجرده منها وهو أفعال الشروع.
- ما يجوز فيها الوجهان وهو أفعال المقاربة وعسى غير أنّ الأكثر في "عسى وأوشك" اقتران خبرهما بها، وفي كاد وكرب تجرّده منها.

[1] المرجع نفسه، سلم اللسان في الصرف والنّحو والبيان، ص 232.

[2] المرجع نفسه، ص 233.

**ملاحظة:** إذا كان الخبر مقترنا بـ "أن" نحو: "عسى الله أن يرحمنا" فليس المضارع نفسه هو الخبر بل المصدر المؤول من الفعل بأن، ويكون التقدير "عسى الله ذا رحمة لنا"، غير أنّه لا يجوز التصريح بهذا الخبر لأنّ خبرها لا يكون في اللفظ اسما، وأن كان الخبر غير مقترن بـ "أن" كان الخبر نفس الجملة.

_ وقد نجد سبويه[1] منع دخول أن على خبر كاد بصريح عباراته:

نحو قوله تعالى: [فذبحوها وما كادوا يفعلون].[2]

ويرى أنّ اقتران خبر كاد بأن في الشّعر ضرورة، فمثال قوله:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ربطة وبرود

بمعنى قد نجد خبر كاد في الشعر مقترنا بأن الضرورة شعرية تحتهم على من توظيفها للموازنة والاتفاق.

يجوز توسط الخبر في "كاد وأخواتها" بين الاسم والفعل، إلّا في حالة عدم اقترانه بـ "أن" وذلك اتفاقا نحو: (طفق يصليان الزيدان).

_ مع تقديم أخبار هذه الأفعال كونها أفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالا، فلو قدمت لازدادت مخالفتها الأصل، وإضافة إلى ضعفها لأنّها لا تتصرف فلها حال ضعف بالسنّة إلى الحروف.

[1] سبويه، الكتاب، ج 3، ص 159.

[2] سورة البقرة، الآية 71.

فأجيز توسيطها تفضيلا لها على الحروف النّاسخة "إنّ وأخواتها، أمّا إذا اقترن خبر هذه الأفعال بأن، ففي التوسط أمران أحدهما الجواز كغيره، وثانيهما المنع.[1]

**المطلب الرابع: تمام أفعال المقاربة ونقصانها.**

_ لقد قسّم النّحاة هذه الأفعال من حيث التّمام والنقصان إلى قسمين، قسم لا يستعمل إلّا ناقصا والآخر تامًّا.

**أولا:** الأفعال التي تستعمل تامة ثلاثة هي:[2] "عسى، واخلولق وأوشك، فعسى واخلولق من حيث المعنى متفقة تفيد الرّجاء، وأوشك للمقاربة"، ومعنى تمامها هما – مثل كان– أن يستغني بالمرفوع عن المنصوب والمرفوع، الذي يستغنى به عن المنصوب هو المصدر المؤول من (أن والفعل بعدها)، بمعنى المصدر الذي يأتي بعد هاته الأفعال يكون فاعلا لها. حيث: يكون هذا المصدر المؤول فاعلا لها، نحو قوله تعالى: [وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبّوا شيئا وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون]،[3] ففي الآية الكريمة [وعسى أن تكرهوا شيئا] هنا الفعل "عسى" تام وفاعله المصدر المؤول "أن تكرهوا شيئا"، نفس الشيء في: [وعسى أن تحبوا شيئا].

بناءا على هذا نلخص استعمال (عسى) ناقصة وتامة نحو صور ثلاث:

---

[1] المصدر نفسه، أميرة أبكر، الجملة الاسمية في شعر الشّنفري، رسالة ماجيستر، ص 117-118، بتصرف.

[2] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net [كتاب مرقم آليا ورقم الجزء هو رقم الدرس– 70 درس، ج 23] صفحة المؤلف ابن عثيمين، ص 09.

[3] سورة البقرة، الآية 216.

• **الصورة الأولى:** "عسى العدل أن يسود الأرض".

وتتكون هذه الصورة من "الفعل النّاسخ + اسم ظاهريه + أن المصدرية والفعل بعدها.

عسى: فعل ماضي ناقص.

العدل: اسم عيسى مرفوع.

أن يسود الأرض: مصدر مؤول سد الخبر "عسي".

فبذلك هي ناقصة. [1]

• **الصورة الثانية:** "الظلم عسى أن يعاقب من الله في الدنيا".

وفي هذه الصورة يتأخر الاسم الظاهر على الفعل (عسى) ذلك حينئذ من حيث الصناعة النّحوية أن تعتبر الفعل "عسى" تامّا أو ناقصا على النحو التالي:

أ_ أن يكون تاما، ويكون المصدر المؤول بعده فاعلان به.

ب_ يكون ناقصا، واسمه ضمير مستتر والفعل خبره في محل نصب وكلا هذين الاعتبارين متساو للآخر في صناعة النّحو.

• **الصورة الثالثة:** عسى أن يتمكّن المظلوم من ظلمه.

وفي هذا المثال يتأخر الاسم الظاهر "المظلوم" عن "أن يتمكّن" مع أنّه هو المسند إليه في المعنى، ويمكن هنا أيضا من حيث الصناعة النّحوية أن نعتبر الفعل "عسى" تاما أو ناقصا على النحو التالي:

[1] المصدر نفسه، محمد عيد، النّحو الصرفي، ص 222-223-224. (بتصرف)

أ_ أن يكون تاما، ويكون ما بعده على ما هو عليه "أن والفعل والفاعل"، ونكون أن وما أدخلت عليه فاعل للفعل "عسى".

ب_ أن يكون ناقصا، ويكون ترتيب ما بعده على غير ما هو عليه، بل ذلك على التقديم والتأخير، بمعنى اعتبار الاسم الظاهر اسم "عسى" مؤخرا و"أن والفعل" خبر مقدم على الاسم، وكأنّما الكلام "عسى المظلوم أن يتمكن من ظالمه".

_ وفي هذه الصورة يمكن ترجيح الاعتبار الأول على الثاني، أي اعتبار "عسى" تامة على اعتبارها ناقصة.

* إذن يمكن التفريق بين الصورتين الثانية والثالثة انطلاقا من ترتيب الاسم الظاهر بين التقديم والتأخير، من حيث النوع أيضا التثنية والجمع، هنا يختلف الاستعمال بين الاعتبارين ممّا يتمكن أن يتقرب المرء على نفسه عليه في نماذج وأمثلة مختلفة، وذلك لا داعي له كثيرا إلا اضطر ذلك.

**المبحث الثالث: ظنّ وأخواتها.**

سبق لنا وأن تعرفنا على النّواسخ وماهيتها وتفرعاتها نحو أفعال ناقصة المتمثلة في "كان وأخواتها" وأفعال المقاربة ألا وهي كاد وأخواتها، نضف إلى ذلك صنف آخر من الأفعال النّاسخة وهو "أفعال القلوب" التي بدورها تختلف عما سلف من النّواسخ، وتتميز عنها من حيث العمل والأحكام...الخ، وهذا ما سنتطرق إليه بحول الله في هذا المبحث.

**المطلب الأول: أفعال القلوب "تعريفها، عددها، عملها".**

**1/ تعريفها:**

أفعال القلوب من القسم الثالث من النّواسخ الفعلية "سميت كذلك لأنّها أفعال قلبية باطنه لا ظاهرة حسية، مثل: "ضرب، وأكل، ومشى"،[1] بمعنى معاني هذه الأفعال قائمة بالقلب لا بالحس، "وهذه الأفعال منها ما هو لازم نحو: 'جبُنْ خالدٌ'، ومنها ما هو متعد إلى مفعول واحد نحو: 'خفتُ اللهَ'، ومنها ما هو متعد لمفعولين".[2] سنتعرف على ذلك لاحقا، أفعال هذا الباب نوعان:

**الأوّل:** أفعال القلوب نحو: علم، ظنّ وحسِبَ.

**الثاني:** أفعال التحويل أو التصيير نحو: جعل، اتخذ وترك.

**2/ عددها:**

هي أفعال كثيرة، أشهرها ما يلي: " علِمَ، رأى، وجد، ألفى، ظنّ، حسِبَ، زعم، خال، صيَّر، جعل، اتخذ، ردَّ". [3]

تنقسم أفعال هذا الباب كما ذكرنا سابقا إلى قسمين: (أفعال القلوب وأفعال التّحويل)، نوضح ذلك كالآتي: [4]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، كتب معاني النّحو، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2000، ص 06.

[2] المرجع نفسه، النحو الوسيط، ص 267.

[3] المصدر نفسه، خالد عبد العزيز، النّحو التطبيقي، ص 354.

[4] المصدر نفسه، خالد عبد العزيز، النّحو التطبيقي، ص 354-361. (بتصرف).

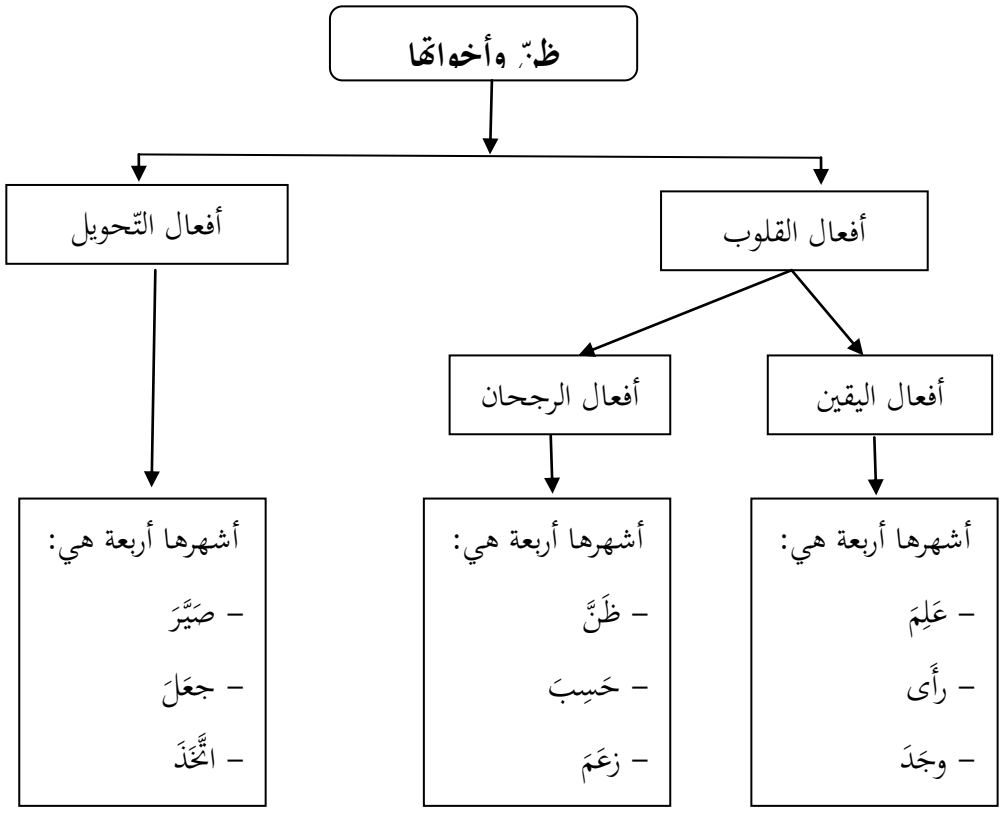


**أولا: أفعال القلوب:**

**أ_ أفعال اليقين:** كلها بمعنى علِمَ وتيقَّن.

– علِمَ: نحو قوله تعالى: [فإن علِمْتُمُوهنّ مؤمناتٍ فلَا ترجعوهُنَّ إلى الكُفَّارِ]. [1]

**إعراب توضيحي:**

[1] سورة الممتحنة، الآية 10.

علمتموهنّ: عَلِمْ: فعل ماض مبني على السكون، التاء: ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل، الواو: حرف للإشباع، هنَّ: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل.

مؤمناتٍ: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم.

**ملاحظة:** إذا كان الفعل "علم" بمعنى "عرف" تعدّى لمفعول واحد نحو قوله تعالى: [واللهُ أخرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمْهَاتِكمْ لا تعْلَمُونَ شيْئًا].[1] في هاته الآية الكريمة جاء الفعل تعلمون بمعنى تعْرِفون.

- رأَى: نحو: رأيت العلم أعظم أسباب القوّة.
- وَجَدَ: نحو قوله تعالى: [إنْ وَجَدْنَا أكْثَرَهُم لَفَاسِقُون]. [2]
- أَلْفَى: نحو قوله تعالى: [إنَّهُمْ أَلْفُوا آباءَهُمْ ضَالّين].[3]

**ب- أفعال الرجحان:** هي الأفعال التي تفيد الشك مع الميل إلى اليقين كالآتي:

- ظنَّ: نحو قوله تعالى: [وما أظَنُّ السَّاعةَ قائِمَةً].[4]

**إعراب نموذجي:**

[1] سورة النحل، الآية 78.

[2] سورة الأعراف، الآية 102.

[3] سورة الصّافات، الآية 69.

[4] سورة الكهف، الآية 36.

أظنُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

السّاعةَ: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قائمةً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

**ملاحظة:** فلا تأتي (ظنّ) بمعنى اليقين، وتعمل نفس العمل، نحو قوله تعالى: [الّذين يظنّون أنهمْ مُلَاقُو رَبّهِمْ]،[1] أي الذي يتيّقنون.

- حَسِبَ: نحو قوله تعالى: [وتحسِبُهُمْ أيقاظًا وهم رُقودٌ].[2]

- زَعَمَ: نحو قول الشاعر:

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنّما الشّيخ من تدبّ دبيبًا

- خال: نحو: خِلْتُ البستانَ مُثْمِرًا.

**ملاحظة:** قد يسد المصدر المؤول من "أنّ" مع معموليها أو "أنّ" المصدرية مع الفعل مسند مفعولي أفعال القلوب نحو: قوله تعالى: [الذين يظَنُّونَ أنَّهُمْ مُلَاقو ربِهمْ].[3]

**الإعراب النموذجي:**

يظنّونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة: ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

[1] سورة البقرة، الآية 46.

[2] سورة الكهف، الآية 18.

[3] سورة البقرة، الآية 46.

أنّهم: أنّ: حرف نصب وتوكيد، هم: ضمير متّصل مبني في محل نصب اسم "أنّ".

ملاقُو: خبر أنّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والمصدر المؤول من "أنّ" مع معموليها في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي (يحسب)".

**ثانيا: أفعال التّحويل:** هي التي تدل على انتقال الشيء من حالة إلى أخرى.

– صيّر: نحو قولك: صيَّرَ العامِلُ الدّقيقَ خُبْزًا.

– جعَلَ: نحو قوله تعالى: [وقدِمْنَا إلى ما عمِلُو من عمَلٍ فجعلناه هَباءا منثورًا].[1]

**ملاحظة:** إذا جاء الفعل "جعل" بمعنى تعدى لمفعول واحد، نحو قوله تعالى: [وجعل الظُلمات والنُّور]،[2] بمعنى خلق الله جلّ وعلا الظلمات والنّور.

– اتّخذ: نحو قوله تعالى: [اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله]. [3]

– ردّ: نحو قوله تعالى: [ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا]. [4]

### 3/ عملها:

_ تدقيقا وتمعنا في عدد وأقسام "ظنّ وأخواتها" نستنتج عملها وماهيتها، وانطلاقا من النماذج التي تطرقنا إليها في ذلك سابقا، "ظنّ وأخواتها" هي القسم الثالث من

[1] سورة الفرقان، الآية 23.

[2] سورة الأنعام، الآية 01.

[3] سورة التوبة، الآية 31.

[4] سورة البقرة، الآية 109.

الأفعال النّاسخة "تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبهما مفعولين بعد استيفاء فاعلها"،[1] نحو قولك: ظننت زيدًا كريمًا، فقد فصلت في ذلك سلفا من ناحية الإعراب.

**المطلب الثاني: تصّرفها وجمودها.**

تنقسم أفعال هذا الباب كغيرها من النّواسخ المتعرف عليها سابقا إلى قسمين جامدة ومتصرفة كالآتي:

_ ظنّ _ يظنّ _ ظُن _ ظنًّا _ ظانٌ _ مظنونٌ.

_ عَلِمَ _ يعلمُ _ اعلَم _ عِلْمًا _ عالِمٌ _ معلومٌ.

" الأفعال التي تنصب مفعولين جميعا، سواء في ذلك أفعال القلوب بنوعيها اليقين والرجحان، أم أفعال التصيير والتحويل، تتصرف تصرفا كاملا فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول"،[2] بمعنى ظنّ وجميع أخواتها متصرفة نستثني في فعلين فقط غير متصرفين وهما: 'هب، تعلم بمعنى اعلم فلا يستعمل منهما إلّا صيغة الأمر، مثل:

تعلم شقاء النّفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التّحيّل والمكر

مثال:

فقلت أجرني أبا مالك وإلّا فهبني امرأ هالكا [3]

---

[1] سعد منصور عرفه، محمد عبد الله سعادة، التيسير في النّحو، كلية الدراسات الإسلامية والغربية للبنات، الإسكندية "قسم الحديث وعلومه"، مصر، 2013، ص 201.

[2] المصدر نفسه، عيد محمد، النّحو المصفى، ص 253.

[3] المصدر نفسه، حمدي كوكب، الأفعال النّاسخة، ص 178.

**المطلب الثالث: حكم مفعولي "ظنّ وأخواتها".**

أ_ حذف أحد المفاعيل أو كلايهما: يجوز حذفهما لدليل لا أحد دونه وفاقا، ويجوز له في الأصح لهما دونه دفاقا للأخفش والجرمي وجوّزه الأكثر مطلقا، والأعلم في الظن لا العلم"،[1] هذا ما جاء في جمع الجوامع في النّحو لجلال الدين السيوطي، بمعنى يجوز الإجماع حذف المفعولين اختصارا أي: الدليل لقوله سبحانه وتعالى: [أين شركائي الذين كنتم تزعمون]،[2] والتقدير: وتزعمونهم شركائي.

ب_ حذف أحد المفعولين: وقد اختلف النّحوين في حكم هذا على الحذف على النّحو التالي: [3]

1_ مذهب ابن ملكون: يمتنع حذفه.

2_ مذهب الجمهور: يجوز حذفه نحو قوله تعالى: [ولا تحسبنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم]، ومنه:

ولقد نزلت فلا تظُنِّي غيره منِّي بمنزلة المحب المكرم

الحذف اقتصارا (أي: لغير دليل).

_ إذا كان الحذف اقتصارا "لغير دليل" فلا يخلو من:

[1] جلال الدين السيوطي، جمع الجوامع في النّحو، تحقيق: نصر أحمد إبراهيم عبد العال، ط 1، مكتبة الآداب، 2011، ص 100.

[2] سورة القصص، الآية 62.

[3] المصدر نفسه، سعد منصور، محمد عبد الله، التيسير في النّحو، ص 221-222.

أ_ أن يحذف المفعولان جميعا: وقد اختلف النّحويون في حكم ها الحذف، وذلك على النّحو التالي:

مذهب سبويه والأخفش وابن خروف: المنع مطلقا، واختاره ابن مالك.

مذهب الأكثرين: الإجازة مطلقا، لورود ذلك في أفعال الظن واليقين ومنه: والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون"، أعذره ملم الغيب فهو يرى، "وظننتم ظن السّوء"، وقولهم من يسمع يصل.

مذهب الأعلم الشنتمري: يجوز في أفعال الظن دون أفعال اليقين.

ب_ أو أن يحذف أحد المفعولين، وهذا ممتنع بالإجماع.

_ من حيث إعمال "ظنّ وأخواتها" وإلغاؤها: [1]

أ- الأعمال: إذا تقدمت أفعال ظنّ وأخواتها يجب إعمالها مثل: ظننت زيدا كريما.

ب- التعليق والإلغاء: اختصت القلبية وهي كل أفعال القلوب المتصرفة التالية: (خال، ظنّ، حسب، زعم، عد، حجا، جعل، وهب، رأى، وجد، درى) بالتعليق والإلغاء.

التعليق: هو ترك العمل دون معنى لمانع مثل: ظننت لزيد قائم.

فقولك لزيد قائم لم تعمل فيه ظننت لفظا لأجل المانع لها من ذلك هو اللّام، مثل: ظننت لزيد قائم وعمرا منطلقا، فهي عاملة لزيد قائم في المعنى دون اللفظ.

ج_ الإلغاء: هو ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع، نحو: زيد ظننت قائم، فليس لظننت عمل في زيد قائم لا في المعنى ولا في اللفظ.

[1] المصدر نفسه، حمدي كوكب، الأفعال النّاسخة، ص 179-180.

وثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي، مثال: أظنّ لزيد قائم، مثال: زيد أظنّ قائم.

أمّا بالنسبة للغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق وإلغاء وكذلك أفعال التّحويل، يقول ابن مالك في ذلك:

وجوز الإلغاء لا في الابتدا وأنو ضمير الشأن أو لام ابتدا

في موهم إلغاء ما تقدما والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداء أو قسم كذا والاستفهام ذا له انختم

هذا ما وجدنا ابن مالك أورده في ألفيته حول الأعمال والإلغاء في "ظنّ وأخواتها"، فالإلغاء هو إبطال عمل الفعل القلبي النّاصب للمبتدأ والخبر لا يمانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنّها سادّة مسد مفعولية، من موانع عمل الفعل يجب تعليق الفعل إذا كان هناك ما نع من إعماله، والموانع التي تعلق عمل الفعل القلبي المنصرف هي إن، لا، ما العاملة النفّي، مثال: ظننت إنّ خديجة مهملة فخديجة: مبتدأ ومهملة خبر...، وقوعها قبل لام الابتداء، وقوعها في جملة الاستفهام إضافة إلى وقوعها قبل لو مثل: علمت لو أنّني اجتهدت أكثر لكنت من المتفوقين.

**المطلب الرابع : تعدي جملة من هذه الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل.**

_ من المؤكد والمتعارف عليه أنّ الأفعال القلبية أفعال ناسخة تجعل من المبتدأ والخبر مفعوليها والأحرى من ذلك أنه قد تتعدى بعض هاته الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل تنحصر في فعلين هما "علم" و "رأى" أختها من أفعال اليقين، وذلك عند دخول الهمزة عليها المسمّاة بهمزة النقل أو التعدية، وقد تطرق إلى ذلك أبو حيان الأندلسي في مؤلفه التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل في باب سماه باب الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر، نحو قوله: "تدخل همزة النقل على 'علم' ذات المفعولين ورأى أختها، فتنصبان ثلاثة مفاعل أولها الذي كان فاعلا، ويجوز حذفه، والاقتصار عليه على الأصح وللثاني والثالث بع الثقل ما لهما قبله مطلقا، خلافا لمن منع الإلغاء والتعليق"،[1] بمعنى قد تطرأ على الفعلي "علم" و "رأى" همزة نقل أو كما سمّاها في كتابه همزة التعدية التي تحدث تعبيرا في سمة الفعل من اللزوم إلى التعدية لواحد ثم اثنين ثم ثلاثة مفاعيل كأقصى حد، فالفعل اللّازم هو ما اكتفى برفع فاعله ذوي احتياجه لمفعول به، أمّا بالنسبة للفعل المتعدي هو ما تجاوز ذلك أي الذي ينصب مفعولا به أولا أو ثانيا أو ثالثا، ولا يصح ذلك إلى جمعية حروف تعديه التي من بينها كما ذكرنا سالفا همزة التعدية، فمثال "أعلم"[2]: أعلمت زيدا عمرا قائما، ومثال "أرى": أريت بكرا الهلال طالعا، ففي المثال الأول أضيفت الهمزة إلى الفعل "علم" ليصبح بذلك "أعلم" اتصل بالتاء المتحركة وهي

[1] أبو حيّان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التّسهيل، تحقيق:حسن هنداوي، ج 6، ط 1، دار القلم، دار كنوز إشبيليا، الرياض، (1997-2024)، ص 153.

[2] الجوجري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف بن جزاء العازتي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج 2، ط 1، 2004، ص 668.

فاعلا له، زيدا: مفعول به أول، عمرا: مفعول به ثان، وقائما: مفعول به ثالث، أمّا المثال الثاني شأنه شأن الأول: أريتُ بكرا الهلال طالعا نحو: أرى الفعل المتعدي، بكرا، الهلال طالعا: مفعولا به أول، ثاني ومفعول به ثالث بالترتيب.

وغالبا ما نجد الفعل "أرى" قد تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل نلتمس ذلك في قوله سبحانه وتعالى: [كذلك يريهم اللهُ أعمالهمْ حسرات]، في هذه الآية تصريحا بالمفعولات الثلاثة، فالضمير الغائب هم: المفعول الأول و "اللهُ" لفظ جلالة فاعل مرفوع،أعمالَ: مفعول ثان، وهم: ضمير الغائب المتصل مفعولا ثالثا.

_ قد تلحق أفعال أخرى تتضمن معنى "علم" و "رأى" وهي كما عدّها ابن هشام النّحو في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، باب عنونه بباب الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل في قوله: "وهي أعلم وأرى اللذان أصلهما علم ورأى المتعدّيان لاثنين، وما ضمن معناهما من نبأ وأنبأ وأخبر وحدّث نحو: [كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم]، [وإذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرًا]. [1] إذ تحصيلا لما جاء في القول يتوضح لنا أنّ ملحقات "رأى" و "علم" هي خمسة أفعال "نبأ، أنبأ، أخبر، حدّث، وحبَّر بالتضعيف"، كلها تندرج تحت معنى واحد وهو الخبر، يتضح نحو قولك: "نبأت محمدًا يوسفًا كريما"، ومنه قوله: [2]

نبّئتُ زرعَةَ والسّفاهةُ كاسمها يُهدي إلي غرائبَ الأشعار

[1] ابن هشام النّحوي، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: بركات يوسف هبود، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص 72.

[2] الفارضي، شرح الإمام فارضي على ألفية ابن مالك، تحقيق: أبو الكميت، ج 2، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2018، ص 48.

وهذا البيت للنّابغة الذبياني يهجو فيه زرعة بن عمرو بن خويلد في كلمة ألقاها له في سوق عكاظ.

الإعراب:

نُبئتُ: نُبِّئَ: فعل ماشي مبني للمجهول، التاء: ضمير متّصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل "للمتكلم" وهو المفعول الأول. [1]

زرعة: مفعول به ثان.

والسّفاهة كاسمها، الواو: واو الحال وما بعدها "جملة من مبتدأ "السفاهة" وخبر "كاسمها" شبه جملة في محل نصب حال.

يهدي : فعل مضارع وعلامة رفعة الضمّة المقدرة منع من ظهورها الثقل ، وفاعله في محل نصب مفعول ثالث لنبّأ "الضمير المستتر تقديره "هو" .

إذن: (نبئتُ زُرعة يهدي) أعمل الفعل (نبّأ) عمل الفعل (أرى) لينصب بذلك ثلاثة مفاعيل مثلما أشرنا إليها في الإعراب.

[1] المصدر نفسه الفارضي، شرح الإمام فارضي على ألفية ابن مالك، ص 49.

**الفصل الثاني :النواسخ الفعلية في الشنفرى "دراسة نحوية تطبيقية"**

**الشنقرى**

- اسمه ونسبه.
- زمنه وحياته.

**شعر الشنفرى:**

- لامية العرب "دراسة فنية".
- موضوعات شعر الشنفرى.

**تطبيق النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى "دراسة نحوية تطبيقية"**

- كان وأخواتها في شعر الشنفرى
- ظن وأخواتها في شعر الشنفرى

## النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى "دراسة نحوية تطبيقية "

### الشنفرى:

***اسمه ونسبه:**

**1.اسمه:**

شهد المجتمع الغربي زمن الجاهلية بروز فئة متمردة ثائرة على قوانين القبيلة واصولها وأعرافها المتوارثة عرفت بـ "صعاليك العرب" منهم الصعلوك "الشنفرى" الذي شكك للرواة والدارسون حول اسمه ونسبه، فبعض المصادر القديمة قالت أن اسمه عمرو ابن براق أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر حسب ما جاء في شرح ديوان الشنفرى نحو: "... فبعض هذه المصادر ذكرت أن اسمه عمرو بن براق، أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر"[1].

وهناك من يرى أن "الشنفرى" هو اسمه الحقيقي تحسبا لما جاء في ديوان الشنفرى نحو قوله " ومنهم من يرى أن "الشنفرى" هو اسم الشاعر الحقيقي".[2] وأن الأسماء التي لحقته من بعد كانت من قبيل الوهم والتزيد، إلا أن أكثر اللغويون فسروا هذا الاسم "بالعظيم الشفتين"[3] أما من دونوا تراجم الشعراء أوشكو على أن يجمعوا على أن الشنفرى لقب لهذا الشعر وذلك لعظم شفتيه أو لحدته.

---

[1] محمد نبيل طريفي ، شرح ديوان السنفرى "جمع وشرح وتحقيق"، ط1 2003م، ص 7.

[2] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى دار ومكتبة الهلال، بيروت 2011م، ص 7.

[3] فؤاد إكرام البستاني، الشعر الجاهلي (شأنه، فنونه، صفاته)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1927م، ص 45.

فهذه هي أبرز التسميات التي تداولها الرواد والدارسون ضمن المصادر المدعية.

**2.نسبه:**

لقد تفقت المصادر والدواوين القديمة والحديثة المترجمة على أن الشنفرى من الإوس أو الأواس بن الحجر بن الهنو أو المهني بن الأزد[1] فهو أزدي النسب ولعل من سلط الضوء بين نسبه وابن الكلبي، في قوله: "فمن نبي الحارث بن ربيعة بن الأوس ابن الحجر بن الهنو بن الأزد، الشنفرى الشاعر قتلته بنو سلامان بن مفرج"[2] في هذين الترجين نلم بنسب هذا الصعلوك في كونه شاعر قحطاني من نبي الحارث بن ربيعة بن الأواس أو الإوس لكسر الهمزة وهذا لاشك فيه مطلقا، ومن المتعارف عليه أن قبيلة الأزد هاجرت من اليمن وذلك وذلك بعد تحطم وانهيار سد مأرب فتشت وتفرقت في ربوع البلاد، فسبح عن ذلك فرق أو طواف إن صح القول منها بنو غسان بالشام، وخزاعة على خلاف في مر الظهران، وأزد شنوءة بالشراة جنوب الطائف، وأزد عمان بعمان[3].

[1] محمد نبيل طريفي ، شرح ديوان السنفرى ، ص 08.

[2] محاسن اسماعيل علي، شرح شعر الشنفرى الأزدي، نح: خالد عبد لرؤوف الجير دار الينابيع، عمان ط1، 2004م، ص 14.

[3] المصدر نفسه ص 15.

**زمنه وحياته:**

**1.زمنه:**

لعل من أشق الصعوبات التي يواجهها دارس الأدب الجاهلي ضبط وتحديد زمن الكثير من الأحداث أخصا تلك التي تلوح عن ميلاء الشاعر أو عظيم من عظماء الجاهلية إلا ما ندر، نقد استعصى ذلك في ميلاد الشنفرى وتحديد الفترة الزمنية التي نشأ فيها، فاستنادا لما جاء في الشنفرى لمؤلفه محتوى حسن في قوله: "أما ميلاد شاعر فأرى أنها قريبة العهد بالإسلام ذلك أن الشنفرى كان على صلة بشاعر صعلوك أسلم فيما بعد وهو أبو خراش الهذلي فقد كان صديقا لشاعرنا الشنفرى"[1] هذا ما يدلنا ويبرهن لنا مولده والفترة الزمنية التي عاشها هذا الصعلوك نضف إلى تلك أن الأحدس والمحتمل أن ميلاد الشنفرى كان أشد قربة من ظهور الإسلام كون أن أبا خراش عمر عاش حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي انتهت خلافته عام 24هـ، ولا شك أن مقتل الشنفرى كان في العقود الثلاثة أو الأربعين الأخيرة قبل الإسلام أي في الآونة الأخيرة قبيل محي الإسلام بحوالي فترة تتراوح بين أربعين سنة تقريبا ولا يمكن الجزم بالضبط سنة ميلاد الشنفرى[2].

1 محمود حسن أبو ناجي، الشنفرى، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007م، ص 20.

2 ينظر: المصدر نفسه، محمود حسن أبو ناجي، الشنفرى ص 20.

**2.حياته:**

إن الغرض في البحث والتجليل في حياة شاعر جاهلي وتاريخه من الصعب تحديدها والتعرف عليها، لذلك لم تستطع الإلمام بكل جوانب حياة الشنفرى قبل أن يمتهن اللصوصية لقلة المصادر والدواوين التي تطرقت وتكلمت عليه نجدها قد تركز على صعلكته وحدته ووصفه دون تحديدها وضبطها لتاريخ ولاءته مثلا، ولا المكان الذي ولد فيه، نضف إلى ذلك لم يتحدثوا عن أهله وذويه فإننا نجهل بذلك اسم والده ووالدته بالضبط إلا أن المادر القديمة اتفقت فيما بينها حول اسمه ونسبه ومكان نشأته والمكان الذي تربى وترعرع فيه، فبعض هذه المصادر ذكر أن الشنفرى نشأ بين قومه الأزد، ثم بعد حصل خلاف نبيه وبين قومه ما أغاظه وعصبه وأثار نفسه على قومه، فهجرهم.

لقد تعدد الآراء حول معرفة الأسباب والدواعي التي زرعت هذا الخلاف نحو: أما البعض الآخر فقال إن بني سلامان أنشروه صغيرا، فنشأ في ربوعهم بطلب الهرب والنجاة، حتى تم ذلك كما أنه انتقم منهم لأسرهم إياه.

أما البعض الثالث، فق ذكر أنه ولد في بني سلامان، نشأ بينهم، وهو لا يعلم أنه ليس منهم، حتى قال مرة لابنه مولاه، اغسلي رأسي يا أمينة فغاظ الفتاة أن يدعوها أخيه، فلطمته، وأنكرن أن يكون أخاها فذكر له نسبه"، لم تذكر المادر القديمة سبب النزاع بية وبين قومه فحسب هذا القول نتوقع أن يكون متعلقا بآلام التي عاشها في شبابه من سبب السب والشتم الذي كان يتلاقاه منهم فزاع الحقد والضغينة في قلبه مما دفع به إلى زرع العداوة اتجاههم، وهناك طائفة أخرى قالت

أنه عندما كان صغيرا أسروه، فبدأ يطلب منهم النحاة حتى هرب ثم انتقم منهنه ولد في بني سلامان" فنشأ بينهم، وهو لا يعلم أنه من غيرهم، حتى قال يوما ما لا نبة مولا: "اغسلي رأسي يا أخية"، فغاظها أن يدعوها بأخته فلطمته، فسأل عن سبب ذلك فأخبر بالحقيقة، فأضمر الشر لبني سلامان وحلف أن يقتل منهم مئة رجل، وفعل"[1]، كونه تربى وترعرع بين قوم ليس منهم أمر ولد الشر في قلبه اتجاههم فوعدهم بقتل منهم مئة رجل وفعلا حقق ذلك، لكن الغريب في ذلك أن جل المصادر القديمة اتفقت على كونه من الشعراء الصعاليك لكنها لم ترد الأسباب التي دفعته للصعلكة، كما أنها لم تذكر بوضوح أيضا الزمن والوقت الذي توجه فيه الشنفرى طريق الصعلكة.

في رواية مغايرة لما تسبق بذكر الأصفهاني خبرا عن الشنفرى وإرهاصات طريق صعلكة بقول: "... قال غيره: لا بل كان من أمر الشنفرى وسبب أسره ومقتله أن الأزد قتلن الحارض بن الشائب الفهمي، فأبوا أن يبوءوا بقتله، فباء بقتله رجل منهم، يقال له حزام بن جابر، قبل ذلك فمات أخو الشنفرى، فأنشأت أمه تبكيه فقال الشنفرى، وكان أول من قال من الشعر ليس لوالده... قال: فلما ترعرع الشنفرى جعل يغير على الأزد مع فهم، فيقتل من أدرك منهم، ثم قدم مني، وبها حزام بن جابر فيقبل له: هذا قاتل أبيك، فشد عليه فقتله، ثم سبق الناس على رجليه"[2].

[1] محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 09.

[2] المصدر نفسه، محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 10.

مهما تعددت أسباب صعلكته كلها نجدها قد كانت مأساوية ومحور لستفزازه له جعلته يحقد ويضغن عليهم، كما جاء في الأغاني رواية تروي من ذلك نحو: "وقال غيره، لا بل كان من أمر الشنفرى أن سب بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن هوزان بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن فهم بن الأزد الشنفرى... وهو غلام، فجعله الذي سباه في بهمة يرعاها مع ابنة له، فلما خلا بها الشنفرى أهدى ليقبلها، فصكت وجهه ثم سعت إلى أبيها فأخبرته، فخرج إليه ليقبله فوجدهه يقول:

ألا هل أتى فتيان قومي جماعة بما لطمت كف الفتاة هجينها

ولو علمت تلك الفتاة مناسبي ونسبتها ظلت تقاصر دونها

أليس أبي خير الأواس وغيرها وأمي ابنه الحيزين لو تعلمينها

إذ ما أورم الوديني وبينها يؤم بياض الوجه متي يمينها"[1]

ثم بعد سمع أبو الفتاة قوله فقال له من أنت؟ فقيل أنه عرف بنفسه فقال أن الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة، ويقال أنه كان من بين أقبح الناس على وجه الأرض، فقال له: لولا أنتي أخاف قتلي من بن سلامان لزوجتك ابنتي، فرد عليه الشنفرى، لو فعلو ذلك أقتل بك مائة رجل منهم، فجعله ذلك يزوجه ابنته وفك بسيلة، فسار بها إلى قومه، فشدت بنو سلامان خلافه على الوجل فعزموا على قتله، ثم بعد وفى الشنفرى بميثاقه لأبو امرأته: فغزاهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا.

[1] ينظر: المصدر نفسه، شرح ديوان الشنفرى، ص 10، 11.

فالباحث في أحوال العصر الجاهلي يعلم أن الأخذ بالثأر في الجاهلية كان غير مقيد بقيد معين، بلغ تصورا فائقا، فإتقاق رواية الأغاني والأصفاني وكذا المفضليات في ذلك أثر صحيح ويعيد عن الكذب وإن كان مبالغ فيه.

ثم بعد أراد إتمام المائة منهم، تعمد واله بالكثير من رجالهم، ففر منهم فلحقوه، وطاردوه فقيل أنه صادف امرأة تحايلت معه نحو: "حتى نزل بامرأة منهم يلتمس الماء، فعرفته، فأطعمته أقطا ليزيد عطشا ثم سقته حليا رائبا، وغبت عنه الماء، فخرج من عندها مسرعا يطلب الماء من بئر تهم، فأخبرت المرأة قومها بأمره، فلحقوا به، ورصدوه عند البئر"[1]، هذه الروايات الثلاث التي أخبرت عن مقتل الشنفرى وإن كانت مختلفة التفاصيل والأحداث إلا أنها اتفقت على أن الشنفرى قد انتقم من الذين أسروه وسلبوا حريته، وكذبوا نسبه، مما أدى به إلى مقتل مائة من رجالهم، في نهاية المطاف قتلوه، وصلبوه وتركوه في الشمس والريح للطير والسباع طعمه وكان ذلك نحو سنة 70 ق.هـ نحو 525م"[2].

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، 21.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 22.

***شعر الشنفرى:**

**1.لامية العرب "دراسة فنية":**

إن تحمل الشنفرى إهانة قومه جعلته يترك أهله، وينخرط مع الوحوش فنظم قيده بعاتب فيها قومه مفتخرا بمصاحبته للسباع ومرافقتهم وانفراد بالبراري، واصفا شدته وصبره وما عاشه في تشرده، وما قدمه من أعمال العدو والبطولة.

وهذه القصيدة تتمثل في لامية العرب، قيمة أدبية حقيقية فهي بمثابة صورة ومرآة عكست الأحوال والصفات التي كانت عليها الشعر في عهد البداوة الخالصة البعيدة عن الحضارة.

لامية العرب هي أشهر ما نسب إلى الشنفرى، مطلعها من "الطويل"[1]

أقيموا بني أمتي، صدور مظنيكم فإنني إلى قوم سواكم لأميل

أما بالنسبة لتسميتها بلامية العرب لم يذكر سبب تسميتها ومتى أطلقها ولعل ما جعلها تنفرد بهذا الاسم واختصاصها دون غيرها من القصائد اللامية التي نظمها غيره من الشعراء الجاهليون والإسلاميون كزوهير بن أبي سلمى، وعنترة، وامرئ القيس، وكعب بن زهير، فغيرهم راجع إلى ما بلغته من انتصارات وشهرة أدبية ولغوية لم تصل إليها سائر اللاميات، إلا أنه يقال: "سممت اللامية لأن قافيتها لام"[2] قصيدة مرات 68 بيتا من البحر الطويل، لقد حظيت بمكانة عند الأئمة

[1] عمرو بن مالك، ديوان الشنفرى، تج: الجميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط2، 1417هـ، 1996م، ص 15.

[2] المصدر نفسه، فؤاد إفرام البستاني، الشعر الجاهلي، ص 48.

والعلماء الأقدمين الذين ولعوا بشرحها وتبسيط معانيها ومفاهيمها، منهم الزمخشري شرحها شرحا مطولا أسماه: "أحب العجب في شرح لامية العرب"[1]، سبقه في ذلك المبرد وثعلب نشر جاها أيضا، كما تعدد طبعات ونسخ شروحها لدى الزمخشري في مطبعة الجوانب وغيرها من المطبعات، لم يبق انتصار اللامية هنا، بل تجاوز علماء العرب إلى المتشرقين بالاعتناء بها ودراستها وترجمتها إلى لغاتهم، لعل أول من فعل ذلك: "المشرف الفرنساوي سلفستر دي ساسي (S.de acy) فاستند إلى ثلاث نسخ قديمة، فطبعها، وترجمها إلى الفرنساوية وعلق عليها شروحا ضافية في كتابه الأنيس المفيد للطالب المستفيد، وجامع مع الشذور من منظوم ومنشور (chrestomathia rabe) المطبوع في باريس سنة 1826م، نضف إلى ذلك المشرق ريس (Reuss) الألماني فترجمها إلى لغته، وطبعه في المجلة الألمانية الشرقية 1853م هذا فيما يخص شرحها وطبعاتها"[2]، من بين ترجماتها الانكليزية والفرنسية والألمانية، كما ترجمت إلى اللغة البولندية هو بلغت إعجابا واسعا تمثل في تصريح وأقوال المشرقين من بينهم ردهاوس Sir J.Redhous في ترجمته لها إلى الانكليية: "إنها أتم دراما أستطيع تذكرها"[3]. وقال عنها المستشرق كرنكو Krenkou: "هي من أجمل آيات الشعر العربي"[4] وقد كتب عنها العديد من

[1] الصفحة نفسها، ص 48.

[2] ينظر: فؤاد افرام البستاني، الشعر الجاهلي، ص 48.

[3] المصدر نفسه، محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 15.

[4] المصدر نفسه، ص 15.

الدراسات الجادة كل من دوساسي de Sacy، ونولدكه Noeldcke، وجورج يعقوب G.Jacob وغيرهم.

رأي الأدباء في لامية العرب

على الرغم من هذه الشهرة الواسعة، إلا أن معظم الباحثين شككوا في نسبتها إلى الشنفرى نتيجة ما نسبت إليه آثار القدماء، ولعل دواعي الشك الوجيهة هي ما أدت إلى زرع ذلك الشك.

إن تصريحات العلماء الاقدمين وأقواهم تثبيت في تشكيك صحة نسب اللامية إلى الشنفرى إذ هناك رأي صريح لعالم قديم، من قبل "أبو بكر ابن دريد، المنقول من قبل تلميذه عنه وهو أبو علي القالي في "أماليه" فحواه أن لامية العرب ليست للشنفرى، ولكنها منحولة عليها، والذي فعل ذلك هو خلف الأحمر"[1].

ولاحظ الباحثون أيضا أن القدماء قبل القرن الرابع للهجرة، أمثال: ابن قيمة، أبي الفرج الأصبهاني، لم يتطرقوا أو يشيروا حتى إلى هذه القصيدة على الرغم من كثرة الشعر الذي نسبوه إلى الشنفرى، ولاسيما ضمن كتاب الأغاني فقط إضافة إلى ذلك هناك دليل فني عزز هذا الشك فئة من الباحثين، فاللامية بالغة الطول إذ هي نسبت إلى أشعار الصعاليك التي وصلت إلينا، حيث أطول قصيدة منه هي تائية الشنفرى لم تزد خمسة وثلاثين بيتا، على حين بلغت اللامية ثمانية وستين تينا، وقد لاحظ المشترق كرنكو أيضا "افتقار هذه اللامية ففرا شديدا إلى أسماء المواضع، وأسماء الأعلام، وتلك سمة غير مألوفة في الأشعار القديمة التي وقفتا

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص 16.

عليها، ولاسيما إذا تذكرنا أن اللامية قصيدة كاملة وليست قطعة صغيرة"[1]، تلك في نسبة القصيدة إلى الشنفرى وهي بمجموعها لا تبلغ بلوغ البرهان الحاسم الذي يقطع ويثبت بأن القصيدة لخلق الأحمر لا للشنفرى.

أما بالنسبة للأدباء الذين اتفقوا والتفت أراؤهم على أن هذه اللامية للشنفرى هم البريزي والبغدادي العيني[2]، كما نجد أن صاحب الطائف الأدبية وثقها اعتمادا على المادر الأدبية القديمة وجعلها حقيقة النسب إلى الشنفرى، أما صاحب كتاب قطوف من ثمار الأدب الدكتور عبد السلام سرحان فقد وثقها وأنبثها للشنفرى وقطع بذلك يقينا[3]، إلا أن الدكتور يوسف خليف صاحب كتاب الشعراء الصعاليك أنكر نسبها مثلما فعل ابن دريد إلى خلق الأحمر[4].

ومن هذه الروايات والمواقف التي جاء بها العلماء والأدباء القدماء والحديثين يمكن أن نلاحظ للأثر اتجاهات واضحة:

**أولا:** اتجاه ينكر نسبة لامية العرب للشنفرى تماما وعلى رأس هذا الفريق ابن دريد والقالى ووافتهم حديثا الدكتور خليف يوسف.

**ثانيا:** فريق يثبتها للشنفرى وعلى رأسهم التبريزي والبغدادي والعيني ويؤيده في ذلك الدكتور الأسد والدكتور أبو ناجي في كتابه الشنفرى حديثا.

---

[1] ينظر: محمد نبيل ظريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 16.

[2] ينظر: المصدر نفسه، أبو ناجي، الشنفرى، ص 105.

[3] المصدر نفسه، ص 106.

[4] لبصفحة نفسها 106.

**ثالثا: اتجاه متردد في نسبتها ذكرها دون تحقيق أمثال أبو الفرح الأصفهاني.**

**أهم الأسباب التي تجزم نسب اللامية للشنفرى:**

كون معظم الرواة ينسبونها للشنفرى ما عدا ابن دريد، أما باقي الرواة مثل التبريزي والبغدادي فهي عندهم مطلقة ثابتة للشنفرى.

روي عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال: "علموا أولادكم لامية العرب فإن فيها القناعة والشجاعة"، حديث شريف ثبت عنه[1].

وقد ورد في الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمكم مكارم الأخلاق"[2].

كون هذه القصيدة تمثل الحياة الجاهلية بصفة صادقة، حقيقية، إذ تضمنت وصف حيوان الصحراء والفقر والجوع والفر والكر والقتل وغيرها من المأساة ثم تطرقت إلى إباء النفس العربية إذ نقلت صفات ومكارم الأخلاق، وأسماها علوا وارفعها شأنا وأكثرها تباهيا من حيث العضة والابتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها والإثناؤ والشجاعة.

طول لامية العرب شكك بغض الأدباء المحدثين كون الصعاليك كانوا بطبعهم ينظمون المقطوعات: وهذا الاعتقاد غير معقول بعيد عن الواقع، لا يتقبله العقل، فاحتمال أن الشنفرى كان في ساعة الفراغ أو في خلوه عن الناس في

[1] أبو ناجي، الشنفرى، ص 107.

[2] الصفحة نفسها 107.

الميداء الأمر الذي جعله يبدع في شعره بهذه الأنغام الشعرية مهما طالت "وهو الذي قال تائية العرب التي بلغت أكثر من ثلاثين بيتا"[1].

ما يزيدنا قناعة ويقينا بنسبة هذه اللامية وجود الألفاظ الوحشية العربية والوصف الدقيق الكامل للحيوان.

انطلاقا من هذه الأسباب يمكن القول بأن هذه القصيدة من نظم وهي صورة جسدت الحياة العربية في العصر الجاهلي ورمز للكرامة والوفاء ووصف رائع لمظاهره الحياة الجاهلية الخلابة من صحراء وحيوان ومظاهر عامة وبما اشتملت عليه من أخلاقيات عالية ورفيعة للأعراب والعرب على السواء.

***تقليد العجم لها ومحاكاتهم إياها:**

بقد اشتملت اللامية حجم الفؤاد الأخلاقية ما أدى بالعجم العرب محاكاتهم، لم تقتصر على ذلك فقط بل أبرزت في وصف حياة الإنسان ف الصحراء، ووصف النفس الإنسانية بأدق تفاصليها وأسرارها، نقلت لنا الم الاغتراب عن الأهل، ثم دعت إلى الكرامة والحرية، في عصر طغى عليه الظلم، والشرك ساء الحياة العامة، من بين مقلد بها الطغرائي شاعر العجم العظيم الذي حاكاها: وما صلح لامية العجم هو[2]:

[1] المصدر نفسه، ص 108.

[2] أبو ناجي، الشنفرى، ص 109.

أصالة الرأي ما نتني عن الخطل وحيلة الفضل زانتني لدى العطل

ابتع الطغراني نهج العرب الشنفرى في اللامية والسير عليه من حيث المعاني والألفاظ والموضوعات، رغما عن ذلك لم يصل إلى ما وصل إليه الشنفرى في حس وصدق التعبير وسمو الأفكار، وقوة الأسلوب، وبراعة التفكير ورقة الشعور والأحاسيس، وعمق الخيال، صفاء الروح، وشجاعة الفؤاد قوة واستكمال البناء الفني، وتوسع الايحاءات المعبرة لكل صدق عن العالم الداخلي لدى الإنسان، بشتى جوانبه، وقد تولى شرح لامية العجم "الشيخ صلاح الدين الصفدي الشامي الأصل المتوفى سنة 764هـ"[1]، بحيث توسع في شرحها توسعا كبيرا شاملا المستوى النحوي والتفسير الشامل للألفاظ مستشهدا بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار في مختلف العصور معتمدا على ذلك لتفسير وبيان ما يريد، والدلالة على معاني الكلمات الغامضة، فاستوفى شارحه بذلك عناصر القصيدة مع مقارنته بين معاني أبياتها ومعاني الأبيات الأخرى من الشعر العربي.

[1] المصدر نفسه، ص 110.

***اهتمام الأدباء والشراح بها:**

مهما بلغت الشكوك من نسبة اللامية، فإن القصيدة بلغت وخطبت من الشهرة والتوسع ما لم تبلغه غيرها من القصائد إلى ما ندر منها في الشعر العربي، ولقد تعدد على شرحها عشرات اللغويين والنحاة، من قدماء ومتأخرين، نذكر منهم:[1]

1. المبرد "286هـ".
2. ثعلب "291هـ".
3. ابن دريد "321هـ".
4. التبريزي "502هـ".
5. العكبري "616هـ".
6. ابن زاكور المغربي "1121هـ".

من شراحها أيضا عطاء بن أحمد المصري المكي، ويحي بن عبد الحميد الحلبي الغساني، والمؤيدين عبد اللطيف النقجواني، ومحمد ابن الجنس بن كجك التركي، وجار الله الغنيمي اليومي.

لم يتوقف اهتمامها وتوسعها بل نجد إلى جانب هذه الشروح أصحاب الاختيارات بعد القرن الثالث للهجرة، يهتمون ويعنون بها، فهي مما اختاره الخالديان في "الأشباه والنظائر"، وأبو علي القالي في "ذيل الأهالي" وفي مختارات ابن الشجري، وفي المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله، وخزانة الأدب البغدادي.

[1] محمد نبيل طريفي، شرح: ديوان الشنفرى، ص 17- 18.

انطلاقا من هاته الشروحات والتفسيرات والاختيارات ندرك أهمية وعظمة اللامية الأدبية والأخلاقية ولأنها من جانب آخر تنقل وسرد لنا حياة العرب في الجاهلية بكل مصداقية ممثلة طباعهم، ومكارم أخلاقهم، ويكفي أن هذه اللامية تعبيرها خالدا بكل صدق عن أنفاس نابغة من أعماق الإنسان العربي الأبنى الكريم ومنه قوله ﷺ: "علموا أولادكم لامية العرب فإن فيها القناعة والشجاعة".

***موضوعات شعر الشنفرى:**

من أهم الموضوعات والأغراض التي غلبت على الشعر العربي في حقبة الصعلكة نظر لطبيعة أفكار الصعاليك ونهجهم التي على بها الشنفرى في محتوى شعره الافتخار والفتك والغزو والعدل والغزل ووصف حيوان الصحراء والافتخار العفة والإباء وغيرها من المواصفات التي تطرقنا إليها سابقا في شرح لامية العرب، ومما لاحظناه من مختلف المصادر أن ديوان الشنفرى واغلب شعره محصور في دائرة القتال والغزل، سوف نحاول تناول أهم موضوعاته بإيجاز:

**الفتك والغزو:**

حسب ما نقلته المصادر والكتب، فإننا نجد أن ابرز فنون شعر الشنفرى، والذي نالت النصيب الأفرد من شعره هي الفتك والغزو ولا شك في لك، إذ أنه كان يريد الانتقام على قاتلي أبيه ثم بعد ارتبط فكريا وحركيا بالصعاليك الذين أفدوا بحياتهم بغية تحقيق مآرب الصعلكة، فكبر ونشأ في جو يسوده القتل والغزو حتى تابط شرا وتدرب على المبادئ الصعلوكية، ما يرويه صاحب الطرائف الأدبية من أن الشنفرى في عدة صعاليك، بم ذكرهم في كتاب الأغاني 141/21، في حديث

تابط شرا: "...عامر بن الأحسن والشنفرى، والمسبب، وعمرو بن براق، ومرة بن خليف، حتى بيتوا العوص، وهم حي من بجيلة، فقتلوا منهم نفرا، وأخذوا وأهم إبلا، فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم ختعم، وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم"[1].

وأثار عمر بصدق الضراب فحملوا حملة رجل واحد وهزموهم فقال الشنفرى في ذلك:[2]

1. دعيني وقولي بعد ما شئت إنني سيغذى بنعسي مرة فاغيب
2. خرجنا فلم نعهد وقلت وصاتنا ثمانية ما بعدها متعثب.
3. سرا حين فتيان كان وجوههم مصابيح أو لون من الماء المذهب
4. تمرير هو الماء صفحا وقد طوت ثمائلنا والذاء ظن مغيب
5. ثلاثا على الأقدام حتى سما بنا على العوص شعشاع من القوم محره

ففي هذه الأبيات يطلب الشنفرى من زوجته ترك عذله لأنه فضل أن يموت في الغزو وبدل أن يموت قاعدا دون غزو كونه لا بد أن يوافي أجله يوما ما، ويذكر كذلك أنه خرج مع رفاق كبار شجعان يريدون الغزو والفتك وقد مرو بماء المستنقعات دون مبالات ثم واصل قوله واصفا شجاعة رفاقه فتكه بالأعداء وعن قيده بالأسلحة للمواجهة وتصدي الأعداء في الغزوات.

[1] محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 50.

**الافتخار بالشجاعة:**

نشأ الشنفرى على الجرأة والشجاعة، غرست فيه مبادئ الصعلكة في بين مبكرة، فلا شك في أنه يشب شجاعا أبيا، تحدث كثيرا عن ضروب الشجاعة التي أبرزها في غزواته وحروبه لبني سلامان الذين استعبدوه وكانوا سببا في أن يكون هكذا في حياته وسيرته وصعلكته، ونحن لا تنكر على الشنفرى إعجابه وتحدثه من شجاعته ذلك لأنها جاءت منسجمة مع عواطفه ونفسيته المغامرة المصعلكة المستهينة والمحتقرة لكل شيء ما عدا شيئا واحدا هو القتل والسلب والفتك.

ومن ذلك قوله مفتخرا بشجاعته وشجاعة رفاقه في إحدى الغزوات:[1]

1. سراجين فتيان كأن وجوههم مصابيح أولون من الماء المذهب
2. ثلاثا على الأقدام حتى تتما بنا على العوص شعشاع من القوم محرب
3. فشن عليهم هذه السيق ثابت وصمم فيهم بالحسام المسبب
4. وظلت بفتيان معي أبقتهم بهن قليلا ساعة ثم خبيوا
5. وقد خر منهم راجلان وفارس كمي صرعناه وخوم مسلب

تمثل هذه الأبيات الصورة الجماعية للافتخار إذ أن الصعاليك كانوا يشعرون بوحدة متجانسة بعيدة عن الخداع والخيانة، حيث خرجوا من هذه الغزوة منتصرين وعدا الشنفرى النتائج المتحصل عليها، حيث ذكر أن رفاقه قتلوا كثيرا من المغزوين وهذا راجع ولعزيمتهم وقوتهم، وهذه ميزة من ميزان الشنفرى.

[1] أبو ناجي، شرح ديوان الشنفرى، ص 52.

هذه من سن المواقف التي سرد لنا شجاعة الشنفرى وافتخاره فهناك العديد من الأشعار التي تحمل في طياتها مواضيع الافتخار بالشجاعة.

ومن ضروب فخره قوله:[1]

1. خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجباهيهات أنشأت، سربتي
2. أمشي على الأرض التي لن تصرني لأنكي قوما أو أصادف حمتي
3. أمشي على أين الغزاة وبعدها يقربني منها رواجي وغدوتي

في هذه الأبيات يتحدث الشنفري عن خروجه وقيادته لجماعته، ومواجهته للغدو، من خلال توظيفه الضمير المتكلم "نحن" و "أنا" الدال على الذاتية مفتخرا بذاته وجماعته نحو: "خرجنا": نحن، "أمشي": أنا.

**الغزل:**

لقد تحدثنا مسبقا عن الشنفرى كثيرا وظهرت بذلك بخصاله وميزاته لم نجده يخصص موضوعا يتناول فيه الحديث يتناول فيه الحديث عن المرأة غزلا وهياما وإنما تطرق إلى ذلك عفويا بمعنى عابرا ضمن موضوعات شعره المختلفة، يتجسد ذلك في وصف جمال المرأة الخلقي بعيدا عن إباحية امرئ السين وغيره من شعراء الغزل، فإنه قد ترقع عن الصورة الخليعة الرخيصة السمجة ويقل لنا صورة المرأة الأبية الكريمة فهو بذلك منسجم إلى حد كبير مع الذؤف الإسلامي الكريم، ومنه قوله في وصف المرأة في قصيدته التي انتقم فيها بقتل قاتل أبيه.

[1] أبو ناجي، الشنفرى، ص 59.

**قال الشنفرى[1]:**

1. ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
2. وقد سبقتنا أم عمرو بأمرها وكانت بأعناق المطي أظلت
3. بعيني ما أمست فباتت فأصبحت وقضت أمورا فاستقلت فولت
4. فواكبدا على أميمة بعدما طمعت فهيها نعمة العيش ذلن
5. فيا جارتي وأنت غير مليمة إذ ذكرت، ولا بذات ثقلت
6. لقد أعجبتني لا سقوطا قناعها إذا ما مشت ولا بذات تلفت
7. تبيت بعيد النوم تهدي عبوقها لجاريها إذا الهدية قلت
8. تحل بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالمذمة حلت

هذا هو أسلوب الشنفرى في تغز له بالمرأة، فهذه الأبيات توضح لنا وجهة الشنفرى، إذ أنه يتجه اتجاها أخلاقيا في تصوير جمال المرأة المعنوي، المنعم وبالحشمة والكرم، والعفة، والخلق الرفيع المحمود.

ثم يواصل الشنفرى بخياله الرفيع وألفاظه بدقة وحسن معانيه البديعة، ونفسه الأبية في وصف المرأة ذات السيادة المصونة والعز والأذب والأخلاق الحميدة، هذا أنموذجا قطفناه من شعره توضيحا وبيانا لأسلوبه الغزلي.

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 31- 32.

**الحكمة:**

لقد تحلى الشنفرى بقوة وشجاعة تعامله مع الحياة في مواجهته للمأساة التي عاشها طيلة شبابه، لم يقتصر على ذلك فقط بل كان حكيما يحسن وجيد التصرف في التصدي، لاسيما نجد ذلك في حكمته الحربية التي كانت ممثلة لنفسيته المغامرة الحيارة، سواء كانت في الغزوات والفتك أو في نبل أخلاقه وترفعه من الثنايا: فمن أمثال حكمه حثه على الصبر في مواجهة تحديات وأخطار الحياة، حتى ولو كان هذا الصبر يؤدي إلى الموت ومن ذلك قوله من لامنية"[1]:

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

وأستنف ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول ارمؤ متطول

ولو لا اجتناب الذام لم يبق مضرب يعاش به إلا لدي ومأكل

ولكن نفسا حرة لا تقيم بي على الصم إلا ريثما أتحول

*ومن حكمته قوله في عدم الغرور "الاغترار بالمظاهر":

وكم من عظيم الخلق عبد موثق حواه وفيه بعد ذلك جنون

*ومن حكمته أيضا، كراهيته للتكاسل وحثه على الاجتهاد، من ذلك قوله:[2]

1. يا صاحبي هل الجذار مسلمي أو هل لحتى مبنيه من مصرف
2. إني لأعلم أن حتفي من التي أخشى لدى الشوب القليل المترف

[1] أبو ناجي، الشنفرى ص 68.

[2] أبو ناجي، الشنفرى، ص 68.

إذن هذه من بين الأبيات التي اقتبسناها من شعره نوضح من خلالها حكمته الصادقة كل الصدق فنيا وتعبيريا ونفسيا وعقليا.

**شعر المراصد:**

لقد ساهمت البيئة الجغرافية الصحراوية الشعراء الصعاليك في مساعدتهم من اتخاذ بعض مظاهرها أماكنا للاختفاء والهروب والترحب والترصد، فالحبال والكهوف والمغارات والانحناءات والمنخفضات والوديان والمرتفعات عوامل ساعدت فزار الصعاليك، ويذكر أنهم كانوا يتخذون منها المغارات أو ينتظروا حلول الليل لسلب القوافل ونهبها، فإن الشنفرى أني بصورة رائعة جميلة في وصف برج الرصد إليها قاتلا أن من المستعسر والمستحيل الوصول إليها أمهر الضياءين الذي دربوا وعودوا كلابهم على تسلق الجبال المنيعة القوية العالية الشامخة، فيقول:[1]

1. ومرقبة عنقاء يقصر دونها أخو الضروة الرجل الخفي المخفف
2. نميت إلى أعلى ذراها وقد دنا من القيل ملتف الحديقة أسرف
3. فسبت على أحد الذراعين محديا كما يتطوى الأرقس المقصف
4. قليل جهازي غير نعلين أسحقت صدورهما محصورة لا تخصف
5. وملحفة عرس وجود ملاءة إذا انجمت من جانب لا تكفكف

فقد نقل لنا في هذه الأبيات صوة معبرة عن تواجده فوق هذه المرقبة التي تعتبر برجا للمراقبة وكيف أنه استفاد منها في شب غاراته، ويقال أنه قد شكل بشكل أفعى في نومه، وهذا ما بذل على نحفه وهزاله.

[1] المصدر نفسه، ص 71.

**تطبيق النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى :**

**كان وأخواتها في شعر الشنفرى:**

ورأت جملة كان وأخواتها في شعر الشنفرى كالآتي:

**1.كان:**

*كان ماضية واسمها مؤخر وخبرها مقدم جوازا لضرورة شعرية:[1]

*وماذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم، وكان الأفضل المتفضل[2]

| كلمة | إعرابها |
|---|---|
| كان | فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره |
| الأفضل | خبر كان "مقدم" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |
| المتفضل | اسم كان "مؤخر" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره |

*كان ماضية، واسمها وخبرها ظاهران.

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 61.

[2] العكبري، أعوان لامية الشنفرى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، ط1، 1404هـ، 1984م، ص 69.

*لقلت لها قد كان ذلك مرة ولست على ما قد عهدت بقادر[1]

| | |
|---|---|
| كان | فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره |
| ذلك | ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع "اسم كان" |
| | اللام: لام البعد[2] لا محل لها محل اها من الإعراب |
| | الكاف: حرف خطاب مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب |
| مرة | خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

*كان ماضية واسمها ضمير مستتر وخبرها جملة فعلية.

*رقد سبقتنا أم عمرو وبأسرها وكانت بأعناق المظي أظلت[3]

| | |
|---|---|
| كانت | كان: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره |
| | التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب |
| | "اسم كان": ضمير مستتير تقديره "هي" يعود على "أم عمرو" |
| (أظلت) | جملة فعلية في محل نص "خبر كانت" |

*أكن اسمها اسمها ضمير مستتير، و "شبه جملة" خبرها

[1] المصدر نفسه، ص 49.

[2] المصدر السابق، محمد عيد، النحو المصفى ص 136.

[3] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 31.

*وإن مدت لا يدري إلى الراد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم اعجل[1]

| | |
|---|---|
| أكن | فعل مضارع ناقص مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره |
| (بأعجلهم) | واسمه ضمير مستتر تقديره "أنا" شبه جملة في محل نصب خبر كان |

*حذف نون المضارع المجزوم من "كان التامة"

-فلم تك الأنبأة ثم هو مت فقلنا قطاة ربع؟ أم ربع أجدل[2]

| | |
|---|---|
| تك | فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره |
| إلا | أداة حصر لا عمل لها |
| نبأة | فاعل للفعل "بك" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره |

[1] المصدر نفسه، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 80.

**ملاحظة[1]:**

*"لم يك": الأصل "يكن"، إلا أن النون حذفت تخفيفا لكثرة استعمال هاته اللقطة، وثبوتها جابر أي ثبوت النون يحدث جوازا كقوله تعالى: (لم يكن الذئب كفروا).

*نبأة فاعل "يكن" لأن "كان" جاءت تامة بمعنى يوجد

*إلا هنا لا تعتم الإعراب بل تعبر المعنى.

*حذف نون المضارع المجزوم "كان ناقصة"

*فإن بك من جن لأبرح طارقا وإن تك إنسا ماكها الإنس تفعل[2]

| | |
|---|---|
| تك | فعل مضارع ناقص مجزوم ب "لم" وعلامة جزمه السكون المقدرة على حذف النون المحذوفة للتحقيق[3] |
| (من جن) | واسم "تك" ضمير مستتر تقديره "هو" "مرفوع" شبه جملة في محل نصب خبر "يك" |
| يك | فعل مضارع ناقص مجزوم ب "إن" وعلامة جزمه السكون المقدرة على حذف النون المحذوفة للتحقيق |
| إنسا | واسمه ضمير مستتر تقديره "هو" خبر "يك" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

[1] العكبري، إعراب لامية الشنفرى، ص 135.

[2] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 80.

[3] محمد عبد، النحو المقتفى، ص 206.

*في هذا البيتا نجد أن "كان" وردت فعلا للشرط بعد "إن" الشرطية، والأصل في "يك" يكون في البيت الثابث البادي بـ (فلم يك إلا نبأة...).

وردت كان تمة بمعنى اكتفت بالاسم المرفوع الذي بعدها "نبأة" وهذا قد فصلنا فيه سابقا في خصوصية كان.

**2.ظل:**

*ظل: اسمها ضمير متصل وخبرها جملة فعلية

*وظلت بفتيان معي أتقيهم بهن قليلا ساعة ثم خيبوا

| | |
|---|---|
| ظلت<br><br>(أتقيهم) | ظللت: ظلت، ظل: فعل ماضي ناقص مبني على النسخ<br>التاء: "تاء المتكلم" ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "ظل"<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "ظل" |

ظلت: ظللت[1] حذفت اللام الساكنة لضرورة الشاعر في الموازاة في التفضيلات أي لضرورة شعرية، وظللت: تفكيك للإذغام في اللام ظلت، ظللت، الأولى ساكنة والثانية متحركة ثم تم حذف اللام الثانية "لكون" وإبقاء الثانية "اللام المتحركة" وكسر ما قيلها في " ظلت" للتسيير في النطق.

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 29.

*ظللنا نقرى بالسيوف رؤيتهم ونرشقهم بالنيل بين الذكادك[1]

| | |
|---|---|
| ظللنا<br><br><br>(نفري) | ظل: فعل ماضي ناقص<br>نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم ظل<br>جملة فعلية في محل نصب خبر ظل |

*هذه الحالة نفس الحالة السابقة تماما.

*ظل: ماضية، اسمها ضمير مستتير وخبرها جملة فعلية.

*ولو علمت قعسوس أسباب والدي ووالدها ظلت لقاصر دونها[2]

| | |
|---|---|
| ظلت<br><br><br>(تقاصر) | ظل: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.<br>التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب<br>واسم "ظل" ضمير مستتر تقديره هي<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "ظل" |

*ظل مضارعة واسمها ظاهر وخبرها جملة فعلية

[1] المصدر نفسه، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

*ولا خرق هيق كان فؤاده يظل به المكاء لعلو ويسفل[1]

| | |
|---|---|
| يظل المكا (يعلو ويسفل) | فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.<br>اسم "يظل" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "يظل" |

-ما لاحظناه في هذا البيت الشعري أن الجملة الناسخة (يظل به المكا) لها محل من الإعراب وهو خبر كأن.

**3.بات:**

*بات ماضية واسمها ضمير مستتر وخبرها جملة فعلية.

*بعيني ما أمست فباتت فأصبحت فقضب أمورا فاستقلت قولت[2]

| | |
|---|---|
| باتت (فاشقلت) | بات: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.<br>التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب<br>واسم "بانت" ضمير مستتر تقديره هي<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "باتت" |

لقد جاء الفعل "بات" ملحقا بتاء التأنيث الساكنة العائدة على أم عمرو

[1] المصدر نفسه، ص 64.

[2] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص

*لاحظ في صدر البيت توالي الأفعال الناسخة (... أمست، فباتت، فأصبحت) وفي عجز البيت توالي الأخبار.

*المعنى الإجمالي لهذا البيت هو أن "أم عمرو عزمت أمرها على الرحيل"[1] وأنها عندما غادرت لم تودع جيرانها آنذاك، المقصود بكلمة، قضت: قضت أمورا ما أي تخلصت منها، استقلت: سارت[2]، تولت: غادرت وابتعدت[3]، فالمتعمن في هذا البيت يجد أن أم عمرو أمست تقضي أمورها (أمست ... فقضت أمورا)، وباتت تسيير نحو الرحيل (باتت فاستقلت)، فأصبحت مغادرة، بعيدة (فأصبحت ... فولت).

*بات اسمها ضمير متصل وخبرها جملة منسوخة:

*فبيتنا (كأن حجر فوقنا) يربحانة ريحت عشاء وطلت[4]

| | |
|---|---|
| بتنا | بت: فعل ماضي ناقص مبني على لاتصاله بالضمير المتكلم "أنا". |
| (كأن البيت حجر فوقنا) | نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم "بات" |
| | جملة منسوخة "جملة فعلية" في محل نصب خبر "بات" |

*بات مضارعة اسمها ضميرا مستتيرا وخبرها جملة فعلية:

[1] محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 36.

[2] الصفحة نفسها ، ص36.

[3] الصفحة نفسها ص 36.

[4] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 33.

*تبت بعيد النوم (تهدي غبوقها) لجارتها إذا الهدية قلت[1]

| | |
|---|---|
| تبيت (تقاصر) | تبيت: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.<br>واسم "تبيت" ضمير مستتر تقديره هي<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "تبيت" |

*كان اسمها ضمير متصل وخبرها مفردة:

*فنت على حد الدارسين مجذبا كما ينطوى الأرقم المتعطف[2]

| | |
|---|---|
| بت (مجذبا) | بت: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم "ت".<br>التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "بث"<br>خبر "بث" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. |

بث: الضمير المتكلم المتصل التاء "رب" مدغمة في التاء الأولى للفعل بات الأول ساكن متحرك للتخفيف والسير في النطق.

فالأصل في بت هو "بيتت" على وزن "فعلت" مصدره الفعل "بات"

[1] المصدر نفسه، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 52.

**4.أضحى:** لم تر بتاتا في شعر الشنفرى.

**5.أصبح:**

*أصبح ماضيه واسمها ضمير مستتر وخبرها جملة فعلية

*يعني ما أمست فباتت فأصبحت فقصت أمورا فاستقلت فولت[1]

| | |
|---|---|
| أصبحت<br>(فولت) | أصبح: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره<br>التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "أصبح" |

*أصبح ماضيه: اسمها ضمير متصل وخبرها شبه جملة في البيتين الآتيين:

*وهنئ بي قوم وما إن هناتهم وأصبحت في قوم وليسوا بمنيتي[2]

| | |
|---|---|
| أصبحت<br>(في قوم) | أصبح: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بالضمير المتكلم.<br>التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "أصبح"<br>شبه جملة "ظرفية" في محل نصب خبر "أصبحت" |

[1] صلا حالدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

*إذا أصبحت بين جبال قود وبيضان القرى لم تحذريني[1]

| | |
|---|---|
| أصبحت | أصبح: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بالضمير المتكلم "التاء". |
| (بين جبال قود) | ت: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "أصبح" شبه جملة "ظرفية" في محل نصب خبر "أصبحت" |

*أصبح اسمها مؤخر وخبرها مقدم[2]

*وأصبح علي بالغميضاء جالسا فريقان: مسؤول وآخر يسأل[3]

| | |
|---|---|
| أصبح | فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره. |
| فريقان | خبر أصبح مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |
| | اسم "أصبح" مؤخر مرفوع وعلامة رفعه "الألف" لأنه مثنى |

**6.أمسى:**

*أمسى ماضية واسمها ضمير مستتير وخبرها جملة فعلية

[1] المصدر نفسه، ص 88.

[2] محمد نبيل طريفي، شرح ديوان الشنفرى، ص 129.

[3] المصدر نفسه، ص 79.

قرب مكة، وقيل موضع بناحية البحر، وقيل: هو الموضع الذي أوقع فيه خالد بن الوليد بين جذيمة من بني كنانة.

*بعيني ما أمست فباتت فأصبحت ففضت أمورا فاستقلت فولت[1]

| | |
|---|---|
| أمست | أمس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة. |
| | التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب |
| | واسم "أمسى" ضمير مستتر تقديره هي |
| (فقضت أمورا) | جملة فعلية في محل نصب خبر "أمست" |

*أمسى مسبوقة "بلم" اسمها ضمير ممسترا وخبرها جملة

*كآتي لم أمس في دار خالد بتيماء لا أهدى سبيلا ولا أهدي[2]

| | |
|---|---|
| أمس | فعل ماضي ناقص مجزوم "بلم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة. |
| (في دار خالد) | واسم "ظل" ضمير مستتر تقديره "أنا" |
| | شبه جملة في محل نصب خبر "أمس" |

**7.صار:** لم ترد جملة الفعل "صصار" في شعر الشنفرى

[1] المصدر نفسه، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

السيماء: اسم مكان، الفتهاء: الصحراء يضل فيها السالك.

**8.ليس:**

*ليس اسمها ضمير متصل وخبرها جملة

وهنئ بي قوم وما إن هنأنهم وأصبحت في قوم وليسوا بمنيني[1]

| | |
|---|---|
| ليسوا (بمنستي) | ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعية.<br>و "واو الجماعة" ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "ليس"<br>جملة اسمسة في محل نصب خبر "ليس" |

*لقلت لها قد كان ذلك مرة وليست على ما قد عهدت بقادر[2]

| | |
|---|---|
| لست (بقادر) | لس: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بالضمير المتكلم<br>والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "ليس"<br>شبه جملة "جار ومجرور" في محل نصب خبر "لست" |

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 38، هنيء: يريد، هنئ بي قوم: هنئ به بنو سلامان حين أخذوني في الفدية وما انتفعوا بي ليسوا بمنيني: أي ليسوا ممن أجدو أتمتي أن أنتسب إليهم وفي رواية: "ألمبني" أي: أهلي وعشيرتي وأصلي.

[2] المصدر نفسه، ص 49.

*ولسن بمهاف يعشي سوامة مجدعة سقبانها وهي بهل[1]

| | |
|---|---|
| لست (بقادر) | ليس: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بالضمير المتكلم "التاء"<br>التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل<br>خبر "لست" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

تقدير الكلام: لست مجدعة بمهاف يعشي سوامة سقبانها وهي تهبل.

ولست بعل شره دون خيره ألف إذا مارعته اهتاح أعزل[2]

| | |
|---|---|
| لست (بقادر) | لس: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة<br>التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "لست"<br>شبه جملة في محل نصب خبر "لست" |

[1] المصدر نفسه، ص 64.

والهاف: الذي لا يصر على العطس وسريع العطس، السوام والشائمة: كل مار عن من الماشية المجدعة: سيئة الغذاء، السقبان: جمع السقب: ولا الناقة، البهل: جمع الباهلة: الناقة لاسمه لها وقيل هي التي تكون بلا راع مهماة

[2] ديوان الشنفرى، صلاح الدين الهواري، ص 65

العل: الذي يزور النساء: وقبل هو القراد الضخم، وقيل هو الرجل المس الضعيف النحيف الصغير الجثة، الألف من الرجال: الثقيل للبطيء الحركة، رعمة: روعته: أفزعته. اهتاج، ثار لمشقة أو ضرر.

*وهنئ بي قوم وما هنا تهم وأصبحت في قوم وليسوا بمنيتي[1]

| | |
|---|---|
| ليسوا<br>(بمنيتي) | فعل ماضي ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة<br>واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم "ليسوا"<br>شبه جملة في محل نصب خبر "ليسوا" |

*ليس اسمها ضمير مستتر وخبرها مفردة:

*وإني كفاني فقد من ليس جازيا بحسنى ولا في قربه متعلل

| | |
|---|---|
| ليس<br>(بقادر) | فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره<br>واسمها ضمير مستتر تقديره "هو"<br>خبر "ليس" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

*ليس اسمها مضاف وخبرها شبه جملة[2]

*ليس لوالده هوءها ولأقولها لابنها دعدع

| | |
|---|---|
| ليس | فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره |

[1] المصدر نفسه، ص 61. 62.

الجازي: اسم فاعل من جزاه بالشيء، وعليه جزاءا: كافأه، متعلل: من تعلل بالأمد: شاغل أو تلتهى.

[2] المصدر نفسه، ص 51.

دعدع: كلمة تقال للعاثر.

| | |
|---|---|
| (بقادر) | شبه جملة في محل نصب خبر "ليس" مقدم<br>هوء: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف |

*ليس مسبوقة باستفهام اسمها معرفة وخبرها معرفة.

*ألست أبي خبر الإواس وغيرها وأمي ابنة الخيرين لو تعلمينها[1]

| | |
|---|---|
| أليس<br>أبي<br>(خير)<br>الإواس | أ: حرف الاستفهام مبني على الفتحة، لا محل له من الإعراب<br>ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره<br>خبر "ليس" مقدم منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه اسم من الأسماء الخمسة<br>اسم ليس "مؤخر" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على خبره وهو مضاف<br>مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره |

**9.زال:**

*زال اسمها ضمير مستتير وخبرها جملة فعلية

*وإلي هموم ما تزال تعدوه عبادا تحمى السريع أو هي أهل[2].

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 87.

[2] المصدر نفسه، ص 75.

حمى الربع: الحمى التي تنتاب المريض كل رابع يوم.

| | |
|---|---|
| تزال<br>(تعوءة) | فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره<br>اسم زال ضمير مستتر تقديره "هي"<br>جملة فعلية في محل نصب خبر "تزال" |

**10.برح:**

لم يك الفعل "زال" في شعر الشنفرى إلا في بيت واحد

برح: اسمه ضمير مستتر وخبره اسما ظاهرا

*فإن يك من جن: لا برج طارقا وإن ي كانسا ما كذا الإنس تفعل[1]

| | |
|---|---|
| أبرح<br>(بقادر) | فعل مضارع ناقص مرفوع وعلمة رفعه الضمة الظاهرة على آخره<br>اسم "أبرح" ضمير مستتر تقديره<br>خبر "أبرح" منوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

نلاحظ أن الفعل برح وردت "تامة" في هذا البيت فقط في شعر الشنفرى.

*نستنتج من خلال عرض جملة كان وأخواتها في شعر الشنفرى مايلي:

*جملة كان وأخواتها تعددت وتنوعت في شعر الشنفرى.

*استخدم الشاعر أفعال الاستمرار بكثرة (أصبح، أضحى بات...) ما عدا (نتئ، انفك، دام، صار).

[1] المصدر نفسه، ص 80.

-نجد أن أغلبية أسماء الأفعال الناقصة كانت ضميرا متصلا يعود على المتكلم أو الغائب مما يدل على الذاتية والمصداقية.

مما لاحظناه أيضا ورود (ليس) بكثرة في شعر الشنفرى عن سائر أخواتها بالرغم من أنها غير متصرفة، وذلك كونها تفيد النفي للعموم.

**ظن وأخواتها في شعر الشنفرى:**

**1.رأى:**

*رأى مضارعة مفعولها الأول ضمير متصل والثاني اسما ظاهرا

تراها كأدناب الحسيل صوادرا وقد نهلت من الدماء وعلت[1]

| الكلمة | إعرابها |
|---|---|
| تراها | ترا: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.<br>والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" |
| صوادرا | هي: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "ترا"<br>مفعول به ثان لفعل "تراها" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 97.

صودر الماء، هلت: شربت ابتداءا، علت: شربت نباعا.

**2.علم:**

*إني لأعلم أن ختفي التي أخشى لدى الشرب البليل المنزف[1]

| | |
|---|---|
| أعلم (بقادر) | فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنا"<br>مصدر مؤول في محل نصب مفعول به أول للفعل "أعلم"<br>في محل نصب مفعول به ثان للفعل "أعلم" |

**3.حسب:**

*فلا تحسبيني مثل من هو قاعدا على عثة أو واثق بكساد[2].

| | |
|---|---|
| تحسبيني<br>مثل | تحسبي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة<br>وباء المخاطبة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل<br>النون: نون الوقاية لا محل لها من الإعراب<br>الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "تحسبي"<br>مفعول به ثان للفعل "نصب" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |

[1] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 97.

[2] المصدر نفسه، ص 96.

**4.درى:**

*وإنك لو تدرين أب رب مشرب مخوف كداء البطن أو هو أخوف[1].

| | |
|---|---|
| تدرين | فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة |
| (أن رب) | باء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل<br>جملة اسمية في محل نصب مفعول درى<br>بواسطة "أن" المخففة التي سدت مسد مفعول "درى" |

ولقد احتوى شعر الشنفرى على أفعال تنصيب مفعولين فأكثر غير ظن وأخواتها.

**5.كفى:**

*وإني كفاني فقد من ليس جازيا تحسبني ولا في قربه منعلل[2]

| | |
|---|---|
| كفاني | كفا: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"<br>النون: نون الوقاية لا محل لها من الإعراب للفعل "كفار"<br>الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول |
| فقد | مفعول به كان للفعل كما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة |

[1] المصدر نفسه، ص 54.

[2] صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، ص 61.

**1.عرف:**

*هم عرفوني ناشئا ذا مخيلة أمسني خلال الدار كالأسد الورد[1].

| | |
|---|---|
| عرفوني | عرفو: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة<br>واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل<br>نون الوقاية لا محل لها من الإعراب<br>لياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول |
| ناشئا | مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره |
| (ذا مخيلة) | جملة اسمية في محل نصب مفعول به ثالث |

-مما لاحظناه في شعر الشنفرى من ناحية وظيفة النواسخ الفعلية والتي كانت محور دراستنا، آية لم ترد ي شعره أفعال المقاربة والرجاء والشروع مطلقا وقلة أفعال الظن واليقين، أيضا، وذلك لندرة استعمالها وقلة شعره وقصره.

[1] المصدر نفسه، ص 44 .

المخيلة: الرهو والتكبر، الورد: الشجاع والجري.

# خاتمة

الحمد لله الذي وفقني طيلة رحلة بحثي إلى أن وصلت للختام، وبعد اطلاعي على مختلف المصادر التي احتوت مادة البحث، نظرتي للدراسات المتعلقة بها وكتب النحو والإعراب، قمت بتطبيقي تلك الأحكام على الشعر الذي وضعته أنموذجا في دراستي النحوية التطبيقية للنواسخ الفعلية توصلت بذلك إلى جملة من النتائج أذكرها فالآتي:

- النحو العربي علم يتضمن العديد من الجوانب لا يقتصر فقط على الإعراب بل
- كان وأخواتها أفعال ناقصة، أول النواسخ الفعلية وأهمها من حيث كثرة استعمالها واختلاف أحوالها، تدخل على الجملة الاسمية فتعتبر بذلك الحالة والوظيفة الإعرابية التي كانت عليها سابقا.
- قد تطرأ على الجملة المنسوخة ظاهرة التقديم والتأخير فيتقدم بذلك الاسم عن الفعل الناسخ أو الخبر على الاسم إلى غير ذلك...
- القسم الثاني من النواسخ الفعلية أفعال المقاربة والرجاء والشروع.
- حال أفعال المقاربة، الرجاء والشروع نفس حال كان وأخواتها من حيث للعمل ومن حيث انقسامها إلى قسم متصرف وقسم جامد إضافة إلى ذلك أنها تخضع لشروط في سيرورة عملها لكل منها معناها، منها ما سيعمل تانا والآخر ناقصا.
- الصنف الأخير من هذه الأفعال الناسخة ظن وأخواتها التي تختلف عن النواسخ الفعلية السابقة في العمل حين تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبها مفعولين مع استيفائها لفاعلها، منها ما هو متصرف وجامد.

- لقد احتوى شعر الشنفرى على مختلف النواسخ الفعلية أكثرها كان وأخواتها كونها كثيرة الأحوال ومتعددة المعاني.
- لم يرد في شعر الشنفرى من أخوات كان الأفعال الآتية "صار، فتى، الفك، دام) لاستخدام واحتياج الشاعر بأفعال الشاعر بأفعال الاستمرار الأخرى.
- انطلاقا من دراستنا النحوية للنواسخ الفعلية في شعر الشنفرى نجد أن "ليس" هي الأكثر ورودا من بين أخواتها بالرغم من أنها غير متصرفة فكونها تفيد النفي والنفي أسلوب يتضمن المعنى العام ساعد الشاعر في إيصاله وتجسده للصورة المبتغاة.
- افتقار شعر الشنفرى لأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

***ونسأل الله أن يكون بحثنا بحثا نافعا نفيد و نستفيد منه بإذن الله***

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ، 1997م.
2. حمود بن حميد الصواني، القواعد في النحو والإعراب مركز العسيري، ج1.
3. ابن منظور، لسان العرب، دا صادر، بيروت، ج15، مادة نجا.
4. المصطلح النحوي، عوض محمد الفوزي، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1981م.
5. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت، ج1.
6. خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد نبيل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج1.
7. نجوى مصطفى رجى، لغة الشعر الجاهلي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، ج4، باب (ن، س، خ).
9. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، 1440هـ، 1990م، بيروت، ج03 مادة (ن، س، خ).
10. مكي بن أبي طالب، الغيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة، تح: أحمد حسن فرحات 1396هـ، 1979م.
11. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1961م

12. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ج05.
13. فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ج1.
14. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م ج1.
15. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالف عضيمة، ط2، 1386هـ، القاهرة ج3.
16. أبي بكر محمد بن سهل بن شراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحين القبلي، مؤسسة الرسالة، ط2، ج1.
17. ابن جني، اللمع: تح: حامد المؤمن، ط2، عالم الكتب، 1985م، بيروت.
18. الزمخشري، المفضل في علوم اللغة العربية دار الحتل، ط2، بيروت.
19. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: محمد عثمان مكتبة الثقافة.
20. الرضى، شرح كافية بن الحاجب، تح: د.عبد السالم مكرم، عالم الكتب، ط1، 1421هـ، 2000م، ج4.
21. أبي حثيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى أحمد، ط1، مطبعة المدني، 1408هـ، 1987م، ج2.
22. ابن مالك، ألفية ابن ماك في النحو والصرف، مكتبة الفكر العربي، مكة المكرمة، ط1390،2هـ، 1970م
23. ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتوزيع، 1387هـ، القاهرة.

24. ابن هشام، شذور الذهب، تح: شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت.
25. ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، تح: حنا الفاخوري، بمؤازرة د.وفاء البالي، ط1، 1408هـ- 1988م، دار الجيل، بيروت.
26. السيوطي ومع الهوامع، تج: عبد العال سالم مكرم، صار البحوث العلمية، ج2.
27. أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية دار المعارف، 1974م
28. بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عقيل القرشي، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ، 1980م، ج1.
29. ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت 1411هـ، 1991م، ج2.
30. محمد حماسة عبد الطيف، بناء لجملة الاسمية، القاهرة، مكتبة الثبات 1988م، د.ط.
31. عبد الراجي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2004م.
32. ابن الشراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن القلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م، ج1.
33. صالح بلعيد، الشامل الميسر في النحو: السنة الثانية الجامعية طبقا المقرر الوزاري، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

34. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف تح: جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.
35. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان بيروت، د.ط، 1985م.
36. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، عمر مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1427ه، 2007م.
37. مصطفى الغلابيني، جامع الدراس العربية، تح: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، 1421ه، 2000م، بيروت ج2.
38. أحمد سليمان ياقوت، النواسخ في كلام العرب واصولها ووظائفها وتفسيرها وأثرها الإعرابي دار المعرفة الجامعية، د.ت.
39. محمد عبيد، النحو المصفى، عالم الكتب القاهرة، ط2، 2009م.
40. ابن أم قاسم المراءي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح:
41. عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1468ه، 2008م، ج1.
42. خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1439ه، 2018م.
43. علي الحازم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، ج مصطفى أمين للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
44. سعد حسن عليري، النحو الوسيط دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط2، 2015م، 1436ه، ج1.

45. نادية رمضان محمد نجار، الواضح في النحو وتطبيقاته، كلية الآداب، جامعة علوان، ط1، 2000م، ج1.
46. الحسن بن قاسم المرادي، الداني في حروف المعاني، تح: محمد نديم فاضل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1983م.
47. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، دروس هويته قام بتعريفها موقع الشبكة الاسلامية، http://www.islamweb.net (الكتاب مرقم كليا ورقم الجزء هو رقم الدرس، 70 درس) صفحة المؤلف ابن عثيمين.
48. فاضل صالح السامرائي كتب معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1460هـ، 2000م، ج2.
49. نديم حسن دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1998م.
50. جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني للطباعة والنشر والتوزيع، ط4.
51. محمد نبيل ظريفي، شرح ديوان الشنفرى، ط1، 2003م.
52. صلاح الدين الهواري، ديوان الشنفرى، دار ومكتبة الهلال بيروت، 2011م.
53. فؤاد افرام البستاني، الشعر الجاهلي (نشأته، فنونه، صفاته)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1927م.
54. محاسن اسماعيل علي، شرح شعر الشنفرى الأزدي، تح: د خالد عبد الرؤوف الجيم، دار الينابيع، عمان، ط1، 2004م.
55. محمود حسن أبو ناجي، الشنفرى، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007م.

56. العكيري، إعراب لامية الشنفرى، تح: محمد أدبي عبد الواحد جمران، المكتب الاسلامي، ط1، 1404هـ، 1984م.
57. حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، ط1، 1429هـ، 2008م، دار البحوث والاعلام.

# فهرس المحتويات

## الفهرس

**شكرو تقدير**

**اهداء**

**مقدمة .....أ**

**مدخل .....2**

**الفصل الأول : النواسخ الفعلية –دراسة نحوية تطبيقية–**

**1– كان و أخواتها.....28**

- تعريفها .....28
- عددها .....30
- شروط عمل هذه الأفعال و معانيها .....31
- تصرفها و جمودها، خصائصها .....36
- ترتيب الجملة مع هذه الأفعال.....44
- دخول الواو على أخبار كان و أخواتها .....49
- زيادة الباء على أخبارها .....51

**2– أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع .....52**

- تعريفه .....52
- تصرفها وجمودها .....56

- عملها و شروط أخبارها .....57
- تمام أفعال المقاربة و نقصانها .....61

**3- ظن وأخواتها – أفعال القلوب –.....63**

- تعريفها ، عددها ،عملها .....64
- تصرفها وجمودها .....69
- حكم مفعولي ظن و أخواتها .....70
- تعدي جملة من هذه الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل .....72

**الفصل الثاني: النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى " دراسة نحوية تطبيقية"**

**1-الشنفرى .....77**

- اسمه و نسبه .....77
- زمنه وحياته .....79

**2-شعر الشنفرى .....84**

- لامية العرب " دراسة فنية ".....84
- موضوعات شعر الشنفرى .....92

**3-تطبيق النواسخ الفعلية في شعر الشنفرى " دراسة نحوية تطبيقية"**

- كان وأخواتها في شعر الشنفرى .....99
- ظن وأخواتها في شعر الشنفرى.....116

**- خاتمة .....121**

**- قائمة المصادر و المراجع .....124**

**- الفهرس .....131**

**الملخص**

من المتعارف عليه أن النواسخ الفعلية بشفيها الفعلي والحرفي، كلمات تطرأ على الجملة الاسمية فتحدث بذلك تغييرا فيها، فتجلب بذلك أحكاما جديدة وتغير الحكم الإعرابي التي كانت عليه سابقا، فانطلاقا من هذا البحث الذي تناولنا فيه الدراسة النحوية التطبيقية للنواسخ الفعلية بأنواعها المختلفة وصيغاتها المتعددة ضمن شعر الشنفرى، من روائع الشعر الجاهلي الذي يعتبر أعذب مناهل النحو بعد القرآن الكريم، إذ لم يحظى بالوافر الكثير من النواسخ الفعلية في محتوى أبياته فحاولت بجميعها وتعدادها وإعرابها، فكانت الأفعال الناقصة "كان وأخواتها" قد استحوذت جل الأبيات الشعرية، أبرزها الفعل الناسخ "ليس" كونه يفيد النفي دون بقية الأفعال الأخرى إضافة إلى ذلك نجده قد احتوى على "ظن" وأخواتها" وافتقاره لأفعال المقاربة والرجاء والشروع وذلك ربما قد يكون بسبب قلة الشعر الذي جاء عن الشنفرى متفرقا شعر "لامية العرب" و "تائية العرب"، موضوعات ضرب عنها بأبيات شعرية، ولعل وعسى الهدف من هذه الدراسة هو الاهتمام بالقواعد النحوية وتسليط الضوء على النواسخ الفعلية وصراعات عملها في الجملة الاسمية الداخلة عليها.

"والله ولي التوفيق"

**الكلمات المفتاحية:**

*النواسخ الفعلية* النحو* شعر الشنفرى* الجملة الاسمية.

**Summary**

It is common knowledge that actual copies of their actual and literal healing, words that occur in the nominal sentence and thus make a difference to them, This brought new provisions and changed the formerly Arabic rule. From this research, in which we examined the applied grammatical study of the actual copies of their different types and their multiple formulas within the hair of Shanfari, A masterpiece of ignorant poetry that is considered the freshest shafts after the Holy Quran As many actual copies of his parents' content were not available, all of them were tried, enumerated and expressed. "Her sisters have taken over most of the poetic verses, most notably the verse "Not" that it benefits exile without the rest of the other acts. In addition, we find that it contains "He thought" her sisters "and his lack of actions of approach, hope and attempt, which may be due to the lack of hair that came from Shanfari dispersed." Arab Lama "and" Arab Tia ", subjects on which poetry has been given. Perhaps the purpose of this study is to pay attention to grammatical norms and to highlight actual copies and working conflicts in the nominal sentence.

**Keywords:**

*Actual copies * Grammar * Blueberry hair * Nominal sentence.